

الأمن الفكري وعلاقته بالصمود النفسي لدى طلاب المرحلة الإعدادية

أ.م.د. حسن أحمد سهيل القره غولي أ.م.د. جبار وادي باهض العكيلي
المديرية العامة لتربية بغداد / الكرخ الثالثة كلية التربية للعلوم الصرفة / ابن الهيثم / جامعة بغداد

المستخلص : يستهدف البحث الحالي معرفة (الأمن الفكري) و (الصمود النفسي) لدى طلاب المرحلة الإعدادية ، والعلاقة الارتباطية بين المتغيرين ، ومدى إسهام متغير الصمود النفسي بمتغير (الأمن الفكري) ، تألفت عينة البحث من (٤٢٠) طالباً من طلاب المرحلة الإعدادية في مديرية تربية بغداد / الرصافة الثالثة ، وقد تم تطبيق مقياسي البحث ، وباستعمال معامل ارتباط (بيرسون) و (الإختبار التائي) و (تحليل الإنحدار) وأظهرت النتائج :

١. يتمتع أفراد العينة بالأمن الفكري .
٢. يتمتع أفراد العينة بالصمود النفسي.
٣. وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين متغيري البحث.
٤. يسهم متغير (الصمود النفسي) بـ (١٣٫٦) من التباين الكلي لمتغير (الأمن الفكري) .

The Intellectual Security and Its Relation to Psychological Resilience of Secondary School Students

Assistant Professor

Dr. Hassan Ahmed Suhial Al- Qragluli

Assistant Professor

Dr. Jabbar Wadi Bahidh AL-Ukayli

Abstract

The current research aims to determine the intellectual security and the psychological resilience of Secondary school students and how these two variables are related to each other. The study also seeks the extent to which psychological resilience contributes to intellectual security

The research sample consisted of (420) students from the Secondary stage in the Directorate of Education of Baghdad / Rusafa III. Two scales were administered to the participants to collect the needed data. As for the analysis of data, Pearson correlation coefficient, T-test, and the Regression analysis were employed, the results revealed:

1. The members of the sample have an intellectual Security.
2. The members of the sample have a psychological Resilience.
3. There is a positive correlation between the two variables.
4. The variable (psychological Resilience) contributes with (13.6) of the total variance of the variable (intellectual Security).

Keywords: intellectual Security, psychological Resilience

الفصل الاول : التعريف بالبحث

مشكلة البحث :

ان نظام العولمة الذي يفرضه العالم الغربي ويتحسسه العالم ، وما يشهده من ثورة في مجال المعلومات والاتصالات وتبادل المعلومات والإطلاع المباشر على الثقافات الاخرى والتغيرات المتسارعة في الافكار التي تؤثر بشكل مباشر او غير مباشر على القيم السائدة في مجتمعاتنا ، فضلا عن تأثيرها على منظومة الشباب الفكرية والقيمية سلباً وإيجاباً ولاسيما في المجال الفكري والمعرفي والأخلاقي، لذا توجب وضع رؤية متفحصة لتعزيز مفاهيم الوعي والحصانة النفسية والفكرية وتثبيتها في الازهان بشكل سليم لأنها تعد وقاية وحصانة للشباب بصفة عامة والطلبة بصفة خاصة وتقوية صمودهم النفسي وحمايتهم من الافكار الدخيلة والسلوكيات المنحرفة التي لا تتوافق مع قيمنا وعاداتنا ومعتقداتنا لهذا تطلب التصدي بدراسة للأفكار المنحرفة عن طريق تعزيز مفهوم الأمن النفسي والفكري للمتعلمين وحمايتهم من الفوضى الفكرية وتحقيق بيئة آمنة تحافظ على الثوابت والمعايير الاخلاقية بوصفها حاجات نفسية ضرورية لبناء الفرد شخصياً ونفسياً وفكرياً وامنياً مما يساعده على النضج العقلي.

لذلك فان الأمن الفكري حاجة ضرورية لا تستقيم حياة المتعلم من دون توفره في بيئة آمنة، اذ أن أمن الفرد الفكري يقتزن مع أمنه النفسي والبيئي وهو مفهوم شامل للأفعال والسلوكيات ومكونات فكر المجتمع ، وهذا لا يتحقق إلا بالالتزام الذاتي والاجتماعي والأخلاقي على وفق مناهج تربوية وتعليمية صحيحة وبرامج ارشادية وتوجيهية سليمة يخطط لها بحيث تسعى الى تحصين الطلاب بالابتعاد عن الخلاف والاختلاف والانحراف عن الاستقامة الفكرية ، لذلك فان طلاب المرحلة الاعدادية بحاجة نفسية واجتماعية للأمن الفكري والصمود النفسي في مواجهة أعباء الدراسة والضغوط الدراسية ، فضلا عن التحديات المجتمعية التي قد تهدد أمنهم النفسي والاجتماعي والفكري ، فالصمود النفسي عملية دينامية يظهر الفرد خلالها السلوك الايجابي التوافقي في الوقت الذي يجابه فيه مصاعب جمة أو صدمات أو مأس .

الصمود النفسي ظاهرة نفسية تعود على الفرد بنتائج جيدة وايجابية على الرغم من مختلف عوامل التهديد للتوافق أو النمو التي يمكن أن يمر بها الفرد خلال حياته " (Masten,2011,p.227-283)، والصمود النفسي يتطلب حالياً انتباهاً متزايداً في خطة العمل والممارسة" (Friedli,2009& Cosey,2011,p1-3) ، ويسبب تأثيرها المحتمل على الصحة وحالة ونوع الحياة ، والصمود يعد عاملاً مؤثراً جداً اذ يحمي الافراد من التأثير السلبي للإجهاد" (Newman,2005,p.227-229)، ويزيد من قدرة الافراد في التعامل مع التحديات

الكبيرة" (Rutter,1985,p.598-611) ، والتعافي بسرعة من التجارب العاطفية السلبية " (Tugade,2004,p.220-333) ، ويمكن ان يفيد الصمود النفسي ومكوناته في الالتزام والتحكم والتحدي في الكثير من مجالات الحياة الاخرى منها النجاح في الدراسة والتغلب على خبرات النقد والفشل سواء أكان فشلاً في العلاقات أو في الدراسة او العمل ، وفي مرحلة المراهقة والشباب للمساعدة على تحقيق الأهداف والهوية من خلال التحكم والتحدي والمثابرة وتنمية القدرة على الابداع " . (صيدم ، ٢٠١٢ : ٢٤)

وقد تحسس الباحثان مشكلة بحثهما عبر عملهما في المجال التربوي والتعليمي والإرشادي وما يواجهه المراهقين والشباب من الطلاب من تحديات فكرية ونفسية وسلوكية وأخلاقية قد تضعف التزامهم الذاتي بمعايير المجتمع وقيمه وتداخل ثقافات جديدة نتيجة الانفتاح التكنولوجي والمعرفي وفوضوية الافكار مما شكل خطراً على بيئة الطلاب وتهديد منظوماتهم النفسية والفكرية والمعرفية ووعيهم الذاتي ، ومن هذا المنطلق دعت الحاجة الى اجراء البحث الحالي لقياس الأمن الفكري والسمود النفسي لدى طلاب المرحلة الاعدادية وايجاد العلاقة بينهما ويمكن الوقوف ازاء مشكلة البحث بالتساؤلات الاتية:

هل يتمتع طلاب المرحلة الاعدادية بالأمن الفكري والسمود النفسي ؟ وهل توجد علاقة بينهما، وهل يسهم متغير الصمود النفسي في متغير الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الاعدادية ؟

أهمية البحث :

نحن بلا شك نعيش في عصر القلق والأزمات الفكرية والنفسية والاجتماعية والضغط المختلفة نتيجة للتغيرات المتسارعة التي يتم مواجهتها فردياً وجماعياً مما تجعل الافراد بصفة عامة والمتعلمين في مختلف المراحل الدراسية بصفة خاصة يشعرون بحالة من الاغتراب اثناء مواجهتهم لأحداث الحياة ومتطلباتها بشكل مباشر وغير مباشر، لذا فهم بحاجة الى الشعور بالأمن النفسي والفكري وتنمية شعورهم بالثبات الانفعالي والسيطرة والسمود النفسي حتى يتمكنوا من مواجهة حالات الفشل والإحباط والنقد وتجاوز الازمات والصعاب والمحن ،" لذا فقد أشار سميث وآخرون ، ١٩٨٢ الى انه : " لا حياة بدون ضغوط وحيث توجد الحياة توجد الضغوط" (Smith,et.al,1982).

ان تكريس العمل ازاء الفكر وحماية المعتقد وصون خصوصية الثقافة يهدف الى بيان مدى اشاعة ظاهرة الأمية- النفسية والفكرية - وإسهامها في بروز هذه المشكلة وإقرار حيلّ التضييل والتغريب بالثنشء والشباب للانزلاق نحو الاساءة الى الدين والمجتمع والأسرة والذات المنحرفة فكراً، وذلك من منظور اجتماعي ونفسي وتربوي شامل " (الغامدي ، ٢٠٠٥ : ٣).

- وللأسرة دوراً مهماً ، إذ تعد الأسرة أقوى مدرسة إيمانية وحصن تربوي منيع فيه اعداد الابناء ذكوراً وإناثاً على التحلي بالاستقامة الفاضلة والسلامة من الزيغ والانحراف"، وان هدف المدرسة هو بناء شخصية سوية جادة مستقيمة تسير على ما ارتضاه المجتمع من دين وعادات وتقاليده لا تخالف الشريعة ، وترمي الى الذود عن مكتسبات المجتمع وحماية عقول الناشئة من أي تلوث فكري " (النحلاوي، ٢٠٠٤ : ١٤١) ، كما تناول الحنجي (٢٠٠٤) في دراسته وظيفة الاسرة في تدعيم الأمن الفكري وتناولت الاسرة في تحمل مسؤولياتها في تنشئة ابنائها نشأة صحيحة من حيث بناء المفاهيم السليمة ، وان الاسرة تعد حجر الاساس الذي يبنى عليه المجتمع " (الحنجي، ٢٠٠٤)، فضلا عن الابتعاد عن العنف والعدوان والجريمة والتعصب والتطرف والإرهاب والغلو والفكر المضاد ، وتعد وسائل الاعلام من العوامل المساعدة في انحرافات الشباب وزعزعة أمنهم النفسي والاجتماعي والفكري، وان على الفرد ان يحدد مواقفه " لأن الصراع في البيت والمدرسة والمجتمع ، وعدم الاستقرار العائلي وفقدان الشعور بالأمن والخوف والرغبة، ولأن الصراعات الداخلية في الأسرة والمجتمع قد تخلق شخصية عدوانية يمكن تقليدها وتخليها وتقمصها من الأطفال والمراهقين والشباب "، وإن التلوث الفكري قد يؤدي إلى التعصب والتفكير المستقطب والغلو والتطرف والانحراف الفكري والإرهاب والتمرد على كل ما هو مألوف ومقبول في المعتقد والفكر والسلوك ، لان بعض الأفراد والجماعات يقلدون أحيانا الآخرين في معتقداتهم وفي الفكر والدين على الرغم من الاختلاف الكبير في ذلك ، اذ يسلك الأبناء كما يريد الآباء بعيداً عن التدبير والتمحيص أو الاستقلال الوظيفي للفكر والمعتقد والسلوك بحيث تكون شخصية الأبناء نسخة من شخصية الآباء بوصفهم أنموذجات حية يتم التعلم منهم عن قرب عبر التقليد والمحاكاة والممارسة الحياتية "

(القره غولي، ٢٠١٨ : ٨٨-١١٦)

وكذلك للمدرسة دور كبير في صقل شخصية الطالب وبناءه النفسي والفكري ، فالمدرسة مطالبة في الوقت الراهن بان تكون مدرسة بيئة آمنة للطلبة تحتضنهم فكرياً وتربوياً وامنياً ، وذلك بان تكون المدرسة قادرة على تحقيق الرؤية المستقبلية للتعليم وتهدف في انشطتها التربوية والإرشادية كلها الى تحقيق مبدأ التعلم المتميز والأمن للمجتمع وتخرج اجيالاً يتمتعون بالثقة بالنفس والثقة بالمجتمع وقيمه والقدرة على تحمل المسؤولية ومواجهة التحديات وبناء الشخصية وعلى القيادة والرقابة الذاتية " (حسونة، ٢٠١١ : ٥٦) ، وان ترك الطلاب في عالم من الفوضى الفكرية والسلوكيات التي لا تتلاءم مع قيم المجتمع ، " قد يصيب الفكر المتطرف الطالب بسبب خلل في الافكار والمعتقدات والقيم وقد يؤثر على سلوكه وأدائه الاجتماعي وقد يؤدي به الى الانحراف الفكري الذي له آثار سلبية على الطالب نفسه وعلى أسرته وعلى مجتمعه " (الطيبار، ٢٠١٧ : ١٥٦) وهذا يتطلب جهود تربوية وإرشادية يقوم بها فريق العمل الارشادي في المدرسة لتهيئة بيئة مدرسية آمنة للطلاب وبصفة خاصة طلاب المرحلة الاعدادية ، لهذا لابد من " وضع استراتيجيات لغرس قيم الأمن الفكري كما اشارت دراسة

(الأكلبي واحمد ٢٠١٠) ووضع قيم العدالة والتسامح والتفكير السليم وآداب الحوار وأهمية توظيف الانشطة الصفية واللا صفية لغرس قيم الأمن الفكري لدى الطلاب " وان الأمن الفكري هو الحال التي يكون فيها العقل سالماً من الميل عن الاستقامة عند تأمله في الافكار والمعارف وتقبلها ، وأن تكون ثمرة ذلك التأمل متفقهً مع المنهج السليم البعيد عن الانحراف والغلو والتطرف والتعصب والجزمية والتفكير المستقطب ، بحيث يتلاءم هذا الفكر مع ثقافة المجتمع وهويته بما يحقق للفرد شعوره بالأمن النفسي والاستقرار الذهني.

وفي هذا السياق هدفت دراسة (العنزي ٢٠١٥) الى معرفة بعض العوامل المؤثرة على تحقيق الامن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت، وتكونت عينة البحث من (٢٣٠) طالباً وطالبة بالمرحلة الثانوية ، وكانت أداة البحث عبارة عن استبانة مفتوحة واستطلاعية بمشاركة الاعلام التربوي المدرسي ، وأشارت نتائج الدراسة الى ان الطلبة عبروا عن مشاركة الاعلام التربوي المدرسي في تحقيق الامن الفكري لديهم ، ولا توجد فروق بين الطلاب والطالبات " (العنزي ،٢٠١٥ :١٣٥).

ويرى الباحثان أن استقامة حياة الفرد وسلوكه وفكره وشعوره بالسعادة لا تحصل إلا اذا كان يشعر بالأمن النفسي والاجتماعي والفكري وتكون لديه القدرة على مواجهة الازمات والعقبات وأحداث الحياة ، فضلاً عن وعيه وفاعليته في توقع التغييرات المفاجئة التي قد تهدد أمنه واستقراره وتوازنه النفسي والفكري أو يفرض عليه ما يتعارض مع قيمه وعاداته وثقافته من أفكار دخيلة وأخلاق وسلوكيات سلبية تعارض معايير الشخصية والاجتماعية ، لذا فان أهمية الأمن الفكري تتبع من ارتباط الفرد بثقافة مجتمعه التي تتضمن سلامة الفكر واستقامة السلوك والشعور بالثبات والتوازن الشخصي والصمود النفسي.

فالصمود في علم النفس يعني القدرة على استعادة الفرد لتوازنه بعد التعرض للمحن والصعاب ، بل وقد يوظف هذه المحن والصعاب لتحقيق النمو والتكامل ومن ثم هو مفهوم دينامي يحمل في معناه الثبات كما يحمل الحركة ، وان مرادفاته كثيرة منها مقاومة الانكسار والصلابة والمرونة والتعافي ، وكان كل منها قصور عن احتواء المعنى الاصلي ، كما ان ما يتضمنه مصطلح الصمود النفسي من واقعية تجعل المرء يندفع باتجاه المحافظة على الاتجاه والمثابرة ومواصلة بذل الجهود بغض النظر عن حالة الاعياء أو التعب التي يعاني منها لكونها حالة غالباً ما لا يحدث لها كف أو انطفاء في خبرة التدفق نتيجة وضعية النشوة والابتهاج التي تسيطر على المرء أثناء هذه الخبرة " (أبو حلاوة، ٢٠١٣ : ٢٩-٣٠) ، ومن منظور نفسي ان الصمود هو "عملية التوافق ومجموعة من المهارات والقدرات والسلوك والأفعال الرامية الى التعامل مع الشدائد " ، وان غرض تعزيز القدرة على الصمود هو زيادة هذه القدرة بحيث يمكن تحمل آثار الشدائد " .
(الاتحاد الدولي للجمعيات ،٢٠١٢ :٧)

ونحن ما أوجدنا في الوقت الراهن إلى الصمود النفسي ، لتحصين أنفسنا ضد الضغوط المتمثلة في الأحداث المليئة بالتوترات والإرهاب والفكر المتطرف ، والفكر المغلوط ، والتلوث الأخلاقي الذي أصبحنا نعاني من ويلاته ، وما يقلقنا حالياً هو انعكاس تلك الأحداث على البيئة النفسية والاجتماعية التي هيأناها لنعد أطفالنا ليصبحوا راشدين فعالين " (فخري، ٢٠١٥: ١) ، وقد أشار (بونانو ٢٠٠٤ وريشمان ١٩٧٨) الى توثيق انتشار القدرة على الصمود في أعقاب عمليات التدريب المهني بين الأفراد المرنين وأولئك الذين يظهرون المزيد من الانتعاش التدريجي من الصدمة (بونانو، ٢٠٠٤) (G.Bonanno, 2004; Rachman, 1978) ، وان مواجهة الضغوط والصعوبات اليومية يعد جزءاً من حياة الافراد ، وهكذا يدرك الافراد تلك المصاعب التي تؤثر على حياتهم ، وبعض الافراد لا يستطيعون تحمل تلك الحالات التي قد تجعلهم غير منتجين ومستاعين منها بشكل مباشر (salleh,et.al,2014,p.2) ، وعلى أية حال فان العديد من الافراد يكونوا قادرين على التعامل مع تلك الحالات بنجاح في ادارة حياتهم اليومية ولديهم القدرة على ايجاد الطرق لمواجهة التحديات ويستمررون في ذلك، وانهم لا يلغون اللوم على الاخرين للمشكلات التي يصادفونها، وان لوم الاخرين لأي سبب سيعيق قدرة أي شخص على الارتداد والرجوع (Siebert,2005) ، والصمود حول البقاء الانسب والنمو يساعد الافراد للتعامل مع حياتهم الجديدة" (Masten, coatsworth, 1998 ,pearso& Hall ,2002) ، وقد اشارت نتائج دراسة (Xie,et.al ,2016) ، أن هناك علاقة ارتباطية بين الصمود النفسي واحترام الذات الايجابي لأن السياقات الثقافية تُؤثر على وعي المرونة النفسية وهذه تتعلق بخصائص الشخصية : الثقة بالنفس والتفاؤل والصبر والقسوة والعواطف الايجابية والكفاءة الذاتية للفرد (Xie,et.al ,2016,p.4) .

لذا فالصمود هو القوة التي تسمح للإنسان أن يتجاوز التحديات وينهض مما يتعرض له من عثرات ليحقق النمو والكفاءة ، ويستمد مفهوم الصمود مكانته على الخريطة العلمية من المشهد الاجتماعي ، اذ تحيط بالإنسان منذ نشأته تحديات لا قبل له بتجنبها ولا قبل له بالتغلب عليها ، وعليه أن يواجهها أو يتعايش معها أو يتجاوزها ، وهنا تكتشف لنا فاعلية الصمود ودوره المحوري في بناء الشخصية ، فإذا كانت القوى الخارجية لا قبل لنا بمواجهتها أو التغلب عليها - فكيف لنا أن ننمي القوى الداخلية كي نحيد تأثيراتها وتداعياتها السلبية بما يمكن أطفالنا من تحقيق النمو والتكامل " ، والصمود مفهوم دينمي يعنى القدرة على استعادة القوة والحفاظ عليها على الرغم من التحديات والمحن (جولدستين وريبرت، ٢٠١١ : ٩-١٠) وهو العملية المستمرة للتوافق الشديد مع أي صدمة أو أزمة أو مأساة أو تهديد أو أي مصدر ضاغط ذي دلالة ، وهو مقاومة الخبرات القاسية والمواقف الضاغطة ، والنهوض بفاعلية بعد هذه الضغوط والأزمات الخطيرة.

فالصمود عبارة عن قناعة داخلية تتحقق عن طريقها الذات الإنسانية , بالممارسة العملية المنسجمة مع هذه القناعة , والصامد لا ينتظر مكافآت من الخارج , وإنما المكافآت من الذات للذات (سليمون ، ٢٠١٥: ١٠٣) ، ويعد الصمود النفسي مفهوماً حديثاً نسبياً حظى باهتمام الباحثين في مجال علم النفس بوصفه تطوراً لدراسات علم النفس الإيجابي ، ويركز الصمود النفسي على مواطن القوة لدى الفرد، ويعد أحد مصادر المقاومة لديه ، ويكسبه القدرة على التفاعل مع عوامل الخطر ومواجهة أحداث الحياة المتغيرة ، كما يعدل من إدراكه للأحداث ويجعلها أقل وطأة " (الوكيل ، ٢٠١٥)، وهذا يحتاج الى قدرة الفرد في المحافظة على ضبط مشاعره والسيطرة على سلوكياته عندما يتعرض الى مواقف اجتماعية وبيئية صادمة ومتأزمة فسببها بحيث تكون لديه القدرة والمهارة على ضبط توازنه وهدوئه ،اذ يعود بشكل سريع الى حالة التوازن الفعال لأنه أكتسب خبرات جديدة نمت عنده النضج الانفعالي ومنحته فرصة تقوية ذاته وتحسينها .

والصمود النفسي هو الاستجابة الانفعالية والعقلية التي تمكن الانسان من التوافق مع مواقف الحياة المختلفة ، اذ يؤدي دوراً مهماً في تحديد مدى قدرة الفرد على التوافق مع الصعوبات والمواقف الضاغطة التي تواجه الفرد في حياته " (باعلي ، ٢٠١٤: ٢) .

يرتبط الصمود النفسي بشخصية الفرد ، وان قدرة الفرد على الصمود النفسي والاجتماعي يعد أحد آليات حل المشكلات في الوقت الحاضر، وان كنا لم نعد نملك التحكم في ضغوطات الحياة اليومية والتي باتت تواجهنا من كل اتجاه لكننا لا نملك آليات نفسية واجتماعية للصمود التي تحتاج للتنمية" (Richardson,2002.p.308) ، فقد هدفت دراسة (فيايمو Fayombo,2010) الى الكشف عن العلاقة بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والصمود النفسي ، وتكونت عينة الدراسة من (٣٩٧) مراهقاً من طلبة المدارس الثانوية بكندا وكان متوسط اعمارهم فوق (١٥) سنة (٢٠٥) من الاناث و(١٩٢) من الذكور ، طبق مقياس العوامل الخمسة لجوردبيرك وآخرون ، ومقياس الصمود النفسي من اعداد باحث الدراسة ، وكشفت الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة احصائياً بين الصمود النفسي والانبساطية والقبول والانفتاح على الخبرة واليقظة العقلية في حين كان الارتباط بين الصمود النفسي والعصابية ارتباطاً سلبياً دالة احصائياً ، وتوصلت الدراسة عن طريق تحليل الانحدار الى أن الانبساطية مع المتغيرات الاخرى التي لها الصدارة في التنبؤ بالصمود النفسي يليها القبول ثم الانفتاح على الخبرة واليقظة العقلية " . (Fayombo,2010,p.105-116)

إن الهدف من تعزيز القدرة على الصمود يهدف الى ما يأتي :

أ. معالجة الاسباب الكامنة وراء مواطن الضعف بهدف حماية التنمية.

ب. تقليص وتخفيف شدة السقوط الحاد في القدرة على الصمود التي تسببها الكوارث والأزمات.

ج. تعزيز العودة الى الحالة الاولى بعد الشدائد (الاتحاد الدولي للجمعيات ، ٢٠١٢: ١١) .

وتأتي أهمية البحث النظرية من أنه يسهم في ررد المكتبة المعرفية بدراسة عن العلاقة بين الامن الفكري والصمود النفسي لذا يكتسب البحث الحالي درجة سبق بوصفه دراسة محلية (بحسب علم الباحثان) تناولت هذان المتغيران ، فضلا عن انه يركز على فئة من فئات المجتمع وهم المراهقين والشباب وهم طلاب المرحلة الاعدادية وما يواجهونه من ضغوطات مدرسية واجتماعية وأسرية ، فضلا عن التعرف الى أهمية متغيرا البحث الحالي الأمن الفكري والصمود النفسي لمواجهة ضغوط الحياة الدراسية والاجتماعية وإيجاد العلاقة بين المتغيرين ومدى اسهام الصمود النفسي في الأمن الفكري.

فيما تتبع أهمية البحث الحالي التطبيقية من الافادة من نتائج البحث الحالي في توجيه ولفت انتباه ذوي الاختصاص في التربية والتعليم والإرشاد والتوجيه التربوي وعلم النفس على ضرورة دراسة أهمية هذه المتغيرات ، كما إن البحث الحالي يسهم في تهيئة بيئة مجتمعية وتربوية آمنة للطلاب ، فضلا عن تهيئة مناخ نفسي آمن ينمي افكار الطلاب وسلوكياتهم ومشاعرهم ، وكذلك فتح المجال للباحثين والمرشدين التربويين في ايجاد دراسات تتناول برامج ارشادية وتربوية وقائية وتنموية للأمن الفكري والصمود النفسي للشباب والمراهقين من الطلاب في المرحلة الاعدادية بما يجعلهم يواجهون أحداث الحياة ومتغيرات البيئة المحيطة بايجابية والتعامل معها بشكل منطقي وعقلاني ، ومن ثم الافادة من مقاييس البحث الحالي في قياس هذه المتغيرات ومعرفة اسبابها ومعالجاتها.

أهداف البحث :

يسهدف البحث الحالي معرفة :

١. الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الاعدادية.
٢. الصمود النفسي لدى طلاب المرحلة الاعدادية.
٣. طبيعة العلاقة الارتباطية بين متغيري الأمن الفكري والصمود النفسي.
٤. مدى اسهام متغير الصمود النفسي في التباين الكلي لمتغير الأمن الفكري.

حدود البحث :

١. الحدود الموضوعية : الأمن الفكري والصمود النفسي لدى طلاب المرحلة الاعدادية.
٢. الحدود المكانية : طلاب المرحلة الاعدادية في مدارس تربية الرصافة الثالثة .
٣. الحدود الزمانية : العام الدراسي ٢٠١٨ - ٢٠١٩.

تحديد المصطلحات : وردت في البحث الحالي المصطلحات الآتية:

أولاً : الأمن الفكري Intellectual Security

- (المجنوب، ١٤٠٨ / ١٩٨٨) " حماية فكر الفرد والمجتمع وعقائده من أن ينالها أو ينزل بها أذى ، وإذا حدث من شأنه أن يقضي على ما لدى الفرد من شعور بالهدوء والطمأنينة والاستقرار ويهدد حياة المجتمع " (المجنوب، ١٤٠٨ : ٥٤) .
 - (الحيدر، ١٤٢٣ / ٢٠٠٢) " تامين خلو أفكار وعقول أفراد المجتمع من كل فكر شائب ومعتقد خاطئ مما قد يشكل خطراً على نظام المجتمع وأمنه وبما يهدف الى تحقيق الأمن والاستقرار في الحياة الاجتماعية " (الحيدر، ١٤٢٣ : ٣١٦) .
 - (اللوحيق، ٢٠٠٥) " يعني "الاطمئنان إلى سلامة الفكر من الانحراف الذي يشكل تهديداً للأمن الوطني أو أحد مقوماته الفكرية والعقدية والتقافية والأخلاقية والأمنية " (اللوحيق، ٢٠٠٥ : ١٤) .
 - (عبد العزيز، ١٤٣٠ / ٢٠٠٩) " شعور الفرد بالاطمئنان والأمان وعدم الخوف عندما يعبر عن آرائه الفكرية دون قيد أو قهر وقبول الرأي والرأي الآخر دون عنق واحترام فكر الآخرين والمرونة الفكرية وعدم الجمود والإحساس بان فكر الانسان وآراءه مصونة ومحفوظة ومحمية من أي اعتداء خارجي " (عبد العزيز، ١٤٣٠ : ٧)
 - (الزهراني، ٢٠١٧) " عملية تحصين عقول الابناء من كل فكر منحرف او معتقد خاطئ وذلك من خلال تعزيز الحوار والتفكير المنطقي ، وتنمية قيم الوسطية والاعتدال وقيم الوطنية والانتماء فيهم " . (الزهراني، ٢٠١٧ : ٦٧)
- ويعرف الباحثان الأمن الفكري بأنه : " شعور الفرد بالأمن وزوال الخوف والقلق، والمحافظة على : مكونات الأصالة وتنوع الثقافة والمنظومات الفكرية والمعرفية والأخلاقية ، وسلامة الافكار واستقامتها من دون انحراف وتلوث ، وانعكاس ذلك على اخلاقه وسلوكه بما يضمن تحقيق الأمن الذاتي والاستقرار النفسي " .
- أما التعريف الإجرائي لمتغير (الأمن الفكري) : الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من أفراد العينة على مقياس (الأمن الفكري) المستعمل في هذا البحث.

ثانياً : الصمود النفسي Psychological Resilience

- (APA,2002)الصمود : يشير إلى فكرة ميل الفرد إلى الثبات والحفاظ على هدوئه واتزانه الذاتي عند التعرض لضغوط أو مواقف عصيبة فضلاً عن قدرته على التوافق الفعال , والمواجهة الإيجابية لهذه الضغوط وتلك المواقف الصادمة (APA,2002, p.2) .
- Connor &Davidson,2003 " قدرة الفرد على التكيف الايجابي في مواجهة الضغوط النفسية، كما يتمثل في قدرة الفرد على استعادة توازنه بعد التعرض للمحن والصدمات المضطربة التي تواجهه " (Connor &Davidson,2003,p82)
- (سميث وآخرون،٢٠٠٨) : " قدرة شخص ما للرجوع والارتداد" (Smith,et.al,2008,p. 194-200) .
- (Smith, Dalen, Wiggins, Christopher, & Bernard, 2008) : " تعبير في اغلب الاحيان يستعمل لوصف القدرة على الارتداد والرجوع او التعافي من الاجهاد والضغوط بحيث يكون الفرد قادراً على التكيف للظروف المرهقة"
- (Smith, Dalen, Wiggins, Christopher, & Bernard, 2008, p194)
- قاموس المورد " المرونة وسهولة التكيف وفقاً لتغير طارئ او استعادة الحيوية اثر بلاء مُلم . (البلعكي،٢٠٠٩:٩٨٦)
- Masten, 2011 " من الظواهر المميزة التي يتم بوساطتها النتائج الجيدة على الرغم من التهديدات الخطيرة للتكيف والتطور " (Masten, 2011,p.228) .
- (أبو حلاوة ٢٠١٣) : " القدرة على المحافظة على حالة الإيجابية والتأثير الفعال والتماسك والثبات الانفعالي في الظروف الصعبة أو المتحدية , مع الشعور بحالة من الاستبشار والتفاؤل والاطمئنان إلى المستقبل (أبو حلاوة ،٢٠١٣:٩) .
- الجمعية الامريكية لعلم النفس (APA) : " عملية التوافق الجيد والمواجهة الايجابية للشدائد والصدمات والضغوط النفسية التي تواجه الافراد مثل حل المشكلات الاسرية والمشكلات الخاصة بالعلاقة بالآخرين والمشكلات الصحية الخطية وضغوط العمل والمشكلات المالية " .
- (عبد الجواد،وعبد الفتاح،٢٠١٣:٢٧٦)
- (American Psychological Association, 2014) : " أنها عملية التكيف بشكل جيد في مواجهة الشدائد أو الصدمات أو المآسي أو التهديدات أو حتى مصادر الضغط المهمة " (American Psychological Association, 2014)

- (فخري، ٢٠١٥) : القدره على استعادة الفرد لتوازنه بعد التعرض للمحن والصعاب ، بل وقد يوظف هذه المحن والصعاب لتحقيق النمو والتكامل ، وهو مفهوم يحمل فى معناه الثبات ، كما يحمل الحركة (فخري، ٢٠١٥: ١) .

التعريف النظري للصمود النفسي : فقد تبني الباحثان تعريف كونر ودافيدسون ٢٠٠٣ بأنه :
" قدرة الفرد على التكيف الايجابي في مواجهة الضغوط النفسية ، واستعادة توازنه بعد التعرض للمحن والصدمات المضطربة التي تواجهه " . ويقاس الصمود النفسي إجرائياً الدرجة التي يحصل عليها المستجيب من افراد العينة على المقياس المتبنى في البحث الحالي لـ (لكونر ودافيدسون ٢٠٠٣) .

الفصل الثاني : إطار نظري

أولاً. الامن الفكري.

مفهوم الامن الفكري.

نظراً لحدائثة مصطلح الأمن الفكري فقد اختلفت وجهات نظر الباحثين في تحديده ، فالأمن الفكري مركب من كلمتين هما : الأمن Security، والفكر Ideal، وقبل التعريف بمفهوم الأمن الفكري ، فالأمن في اللغة : يعني "سكون القلب واطمئنانه بعدم وجود مكروه وتوقعه، وان " أصل الأمن طمأنينة النفس وزوال الخوف ، وعرفه الجرجاني " بأنه: "عدم توقع مكروه في الزمان الآتي " (الجرجاني ، ١٩٨٥ : ٣٨) ، والفكر في المصطلح الفكري هو : الفعل الذي تقوم به النفس عند حركتها في المعقول ، أي النظر والتأمل والتدبر والاستنباط والحكم ، ونحو ذلك ، وهو كذلك المعقولات نفسها ، أي الموضوعات التي أنتجها العقل البشري " (الزبيدي ، ٢٠٠٢ : ١٠) ، والفكر عملية ذهنية مسرحها العقل ، ومؤداها التأمل والنظر ، وثمرتها استنباط واستخراج العلوم والمعارف ، ولكي تتحقق السلامة لهذا النظر من الزلل ، ولثمرته الاستقامة والبعد عن الخلل ، فلا بد من التزام المنهج السليم في التفكير ، وما ينتج عن ذلك التفكير من علوم ومعارف.

ولا شك في أن الأمن الفكري حاجة ضرورية لا تستقيم الحياة بدون توفره وأحد مكونات الأمن بصفة عامة ، بل هو أهمها وأسامها وأساس وجودها واستمرارها ، والأمن هو النعمة التي لا يمكن أن تستقيم الحياة بغيرها ، ولا بد من العناية بالفكر ذلك بتوفير كل أسباب حمايته واستقامته والمحافظة عليه ، وكذلك العمل على رصد ودراسة كل ما من شأنه التأثير على سلامة الفكر واستقامته ، ومن ثم معالجة أسباب اختلال الأمن في المجتمع بشكل متكامل ومترايط من غير فصل بين أنواع الأمن الأخرى، وأن الأمن الفكري يتعلق بالعقل ، والعقل هو آلة الفكر، وأداة التأمل والتفكير، الذي هو أساس استخراج المعارف ، وطريق بناء الحضارات ، وأن الأمن الفكري غايته استقامة المعتقد والفكر والسلوك والأخلاق، وسلامة ذلك من الانحراف والتلوث النفسي والأخلاقي والفكري بما يحصن عقل الفرد من خطر يهدد شخصية الفرد وكيانه وهويته الذاتية والمجتمعية " وقد أشار (اللويحق ٢٠٠٥) : " أن الأمن من هذا المنظور هو نتيجة معطيات فكرية وليس معطيات حسية " ولو صنفنا مكونات الأمن الفكري بشكل عام فإنها تنقسم على مكونين "حسي وهو الأمن في الأنفس والأموال والأعراض ، وفكري وهو الأمن في المعتقد وسلامته من الانحراف عن الوسطية " (الزهراني ، ٢٠١٧ : ٦٠).

وان مفهوم الأمن الفكري بصفة عامة يعني: " أن يعيش الافراد في مجتمعاتهم باطمئنان نفسي وفكري وثقافي يحافظون به على أصالتهم وثقافتهم وهويتهم النوعية ومنظومتهم الفكرية ، والأمن الفكري جزء من الأمن الثقافي للمجتمع والذي يعني " وجود قيم وتصورات تفرز ضوابط سلوكية من شأنها أن تشبع الأمن في النفوس وتجافي الجنوح في العنف " (ولدييه، ١٩٩٩: ٣٤) ، وفي غياب الأمن الفكري سيكون هناك خلل في الأمن في جميع فروعها ، وان تحقيقه يعد المدخل الحقيقي للإبداع والتطور والنمو لحضارة المجتمع وثقافته ، ويعد حماية للمجتمع عامة وللشباب خاصة ووقاية لهم مما يرد عليهم من أفكار دخيلة ومنحرفة (الغامدي، ٢٠٠٥: ١٦-١٨).

نظريات تناولت الأمن:

ان النظريات النفسية والاجتماعية والسلوكية والإنسانية في العلوم النفسية أكدت على أهمية دور الاسرة والمجتمع ، فضلا عن أهمية التربية والتوجيه والإرشاد بصفة عامة في تعزيز الأمن المجتمعي بأنواعه كافة ومنها الأمن النفسي والفكري للمتعلمين والمسترشدين ، وضرورة تهيئة بيئة مجتمعية وتربوية آمنة نظراً للتحديات التي يشهدها العالم المعاصر من انفتاح معرفي وتبادل في الثقافات والغزو الفكري الملوث والفوضى الفكرية ، لذا فان صمود الشباب نفسياً واجتماعياً بوجه هذه التحديات قد يفوق امكاناتهم لذا فهم بحاجة الى وضع برامج ارشادية وتعليمية وتربوية يخطط لها وفق رؤية ثابتة تساعدهم على المواجهة الاجتماعية ، لان سلامة الفكر يعني استقامة سلوك الفرد بحيث تكون تصرفاته سوية ، وبعد الاطلاع على البحوث والدراسات المتخصصة بموضوع الأمن الفكري لم يجد الباحثان نظرية (بحسب علمهما) تعالج هذا الموضوع وتضع لها اطاراً نظرياً ، لذا فان هذه الابحاث والدراسات تناولت مفهوم الأمن الفكري وأبعاده والعوامل المؤثرة فيه وتشخيص هذه الظاهرة في المجتمع ، لذا فالنظريات بصفة عامة تناولت الامن النفسي والمجتمعي ، ومن هنا يمكن عرض بعض النظريات التي اكدت على أن الامن بصفة عامة هو حاجة للإنسان ومن هذه النظريات ما يأتي:

• **كارين هورني Horney** رأت أن عدم إشباع الحاجة للأمن هو الأساس الأولي للاضطرابات السلوكية كافة والانحرافات المختلفة ، فقد قامت (هورني) بوضع قائمة من العوامل البيئية المعاكسة أو غير المواتية ، والتي يمكن أن تقضي إلى مشاعر عدم الأمن والاطمئنان لدى الطفل ، ترتبط جميعها بالعلاقات المضطربة القائمة بين الطفل والديه ، ولذا فهو يلجأ لثلاث طرق للتعامل مع هذه المشاعر ، فقد يصبح مفعماً بالعداوة ، كما قد يغدو خاضعاً مستسلاً على نحو مفرط متزايد ، وقد يحاول الطفل استخدام أشكالٍ من التهديد لإكراه الناس على حبه ، وقد ينمي صورة مثالية غير واقعية عن ذاته ، ويمكن لكل هذه الأساليب أن تصبح سمات لشخصيته مع

الخصائص الدافعية للحافز أو الحاجة (كولز، ١٩٩٢: ٣٩٤) ، أما (ادلر) " رأى ان الوضعية التي يكون الفرد متحرراً وأماناً من التهديد والخطر وبالشكل الذي يمكنه من الوجود بوضعية قوية من وجود التحديات.

• وأما ابراهام ماسلو Maslow فقد ذهب إلى افتراض أساس " هو أن الجنس البشري لديه حاجة أو دافع فطري إلى تحقيق إمكاناته ، فله إرادة حرة من أجل تحقيق سلامته وصحته ، ولديه دافع من أجل تحقيق نمائه ، وتحقيق إمكاناته الأساسية ويتكون النمو السوي والصحي من التعبير عن هذه الحاجة ، أي من عملية تحقيق إمكاناته " (عبد العزيز ، ١٤٣٠ : ١٦) ، ورتب "ماسلو" الحاجات الانسانية على شكل هرم تمثل قاعدته الحاجات الفسيولوجية الاساسية وتندرج تلك الحاجات ارتفاعاً حتى تصل الى قمة الهرم حيث حاجات تحقيق الذات ولا يمكن الانتقال الى حاجة قبل إشباع الحاجة الاقل وذلك وفقاً للتقسيم المتمثل بـ (الحاجات الفسيولوجية وحاجات الامن ، والحاجات الاجتماعية (الحب والانتماء وحاجات تقدير الذات وحاجات تحقيق الذات) (Santrock,2008).

وقد بنى (ماسلو ، Maslow,1945) نظريته إنطلاقاً من فرضيتين أساسيتين ، هما :

أ. تنشط الحاجات المختلفة في أوقات مختلفة وتبقى الحاجات غير المشبعة هي التي تؤثر في سلوك الإنسان .

ب. ترتب الحاجات بشكل ثابت على شكل سلم وبحسب أهميتها ، فسلوك الفرد ينشط بوجود نقص أو حاجة توجه الفرد لتخفيف التوتر الذي يسببه النقص وبالتالي فالتوتر يقود الفرد إلى القيام بسلوك يتوقع أن يشبع حاجته (Maslow,1945,p.380) .

وان حاجات الفرد تخضع لترتيب هرمي بحسب أهميتها كما رأى (ماسلو) فالحاجة إلى الأمن Safety Security والسلامة ، تشير هذه الحاجات إلى رغبة الفرد في العيش بسلام وطمأنينة بعيداً عن أعراض القلق والإضطراب والخوف ، ومع حاجته الدائمة للحماية من الأخطار الجسمية والصحية والبدنية ، حيث يشعر الفرد بقدر من الإطمئنان ، و لا يتوقف الأمن عند الحدود المادية فحسب بل حتى الأمن النفسي والعلائقي عبر علاقات متزنة مع الأفراد وزملاء العمل. (حسن ، وحامدات ، ٢٠٠٨ : ١٣٣) في (جنان ، ٢٠١٦ : ٧٨)

نظرية تقرير الذات : Self- Determination Theory

تعد نظرية التقرير الذاتي نظرية واسعة الانتشار، إذ تعمل على تطوير وظائف الشخصية في السياقات الاجتماعية وترتكز هذه النظرية على درجة اختيار الفرد أو تقريره للسلوكيات الانسانية التي يقررها بنفسه ، وهذه الاختلافات بين الافراد تقودهم الى القيام بمجموعة من الافعال - التصرفات عالية المستوى من التأمل والتعهد الواعي للاختيار الذاتي دون تدخل أو فرض من قبل الاخرين، وتستند هذه النظرية الى افتراض مفاده : " أن الكائن الانساني جبلي وانه موجه بالفطرة - الغريزة- وان بذله للجهد المميز فيه تحدٍ يؤدي الى تكامل الخبرات بطريقة متماسكة ووعي بالذات ، وهذا التوجه الفطري لا يعمل بطريقة آلية اذ انه يتطلب الغذاء والاستمرارية والدعم المناسب من البيئة والسياس الاجتماعية " (نوفل،٢٠١١: ٢٨٣) ، وكذلك اهتمت هذه النظرية والقائمون عليها بثلاث حاجات اساسية كما رأى (ديسي، وريان،Deci &Ryan,2000) هذه الحاجات هي :

١. الاستقلالية : Autonomy وهي الحالة التي يكون فيها الشخص قادراً على السيطرة على الذات وحكم الذات والحرية في توجيه الذات والتصرف دون تبعية.
٢. الكفاءة: Competence هي شعور الشخص بالفاعلية في سلوكياته التي يقوم بها وتظهر عندما يصبح الفرد مسؤولاً عن المهمات التي يقوم بها.
٣. القرب من الآخرين: Relatedness وهي الحاجة الى الشعور بالأمن الناتج عن ارتباط الفرد مع الاخرين والعمل معهم بأسلوب تعاوني مرتبط مع الاخرين وانه متفهم لديهم " .
(Deci &Ryan,2000,p.268) في (الزهراني،٢٠١٧: ٥)

لذا فقد تم تبني الاطار التكاملية لمتغير الأمن بصفة عامة، فضلا عن الافاده منه في تعريف الأمن الفكري وبناء مقياس (الأمن الفكري) لدى طلاب المرحلة الاعدادية.

ثانيا :الصمود النفسي. Psychological Resilience

مفهوم الصمود النفسي:

يستمد مفهوم الصمود النفسي من الضغوط النفسية وأدبيات المواجهة وان فكرته تكون مشتقة من القلق النفسي، وان أصل كلمة الصمود Resilience هو من الكلمة اللاتينية مرن التي تترجم بالرجوع (Oxford Dictionary, 2004) ، وان الصمود النفسي هو عملية الرجوع الى الوظيفة الطبيعية بعد حدث مرهق أو مجهود ، ويمكن مفايزة الصمود عن النمو والنجاح في تحقيق الهدف والازدهار من انه ينطوي على تقليل وانخفاض التفاعل او اعادة النشاط مع الضغوطات ، بحيث تكون معالجة أسرع من الضغوطات اللاحقة أو مستوى أعلى من الحفاظ على الاداء .

(Carver, 1998; O'Leary & Ickovics, 1995)

وقد ارتبطت القدرة على الصمود مع الصفات الشخصية الإيجابية الأخرى مثل الصلابة والصلابة العقلية والكفاءة الذاتية، " والصلابة أو القسوة تعرف بأنها مزيج من الالتزام والضبط والتحدى تدار عن طريق تحويل الظروف المرهقة والضاغطة الى فرصة للنمو " (Kobasa, 1979; Maddi, 2002) وتعرف المتانة النفسية بأنها التفكير المنضبط والاستجابة للضغط الذي يسمح للفرد بالاستمرار في الاسترخاء والهدوء والنشاط (Loehr, 1986; Clough, Earle, & Sewell, 2002) ، وان خيارات مجالات الصمود النفسي مختلفة تتضمن ذاتية الفرد والعائلة والمدرسة والمجتمع والمنظمات الأخرى. (Windle, G., Bennett, Noyes, J. 2011)

لذلك فان تمييز المرونة والصمود يعني القدرة على مواجهة المحن والشدائد ، اذ تسير المصائب الى السياقات والتجارب السلبية التي لها الامكانية لعرقلة أو تحدي الاعمال والتطوير التكيفي (Obradovic,Saffer&Masten,2012,pp.35-57) ، وان هذه المحن أو الشدائد قد تكون مزمنة تؤثر على الانظمة داخل الفرد او في مستويات وأماكن متعددة بشكل اني ، وان الحوادث هي التي تؤثر على الانظمة الفردية من الاجهاد والاعتقادات والسلوك فضلا عن الانظمة الاوسع ضمن العائلة والمدرسة والرعاية الصحية ، وان هذه تحفز عمليات التوافق والميل الطبيعي لطلب الحماية والشعور بالراحة من الاخرين الأكثر قوة ضمن مسارات الخطر، ويكتسب الفرد هذه السياقات على سبيل المثال: ارادة الشباب والتأثيرات المضادة للتطوير إذ قد ينتج من هذه التجارب التي تمنعهم أو تحرف عن أداء الانظمة التوافقية " (joseph,2014,p.773-786) .

على الرغم من وجود دراسات عديدة حول المفاهيم المتعددة التي ترتبط بمفهوم الصمود النفسي مثل الصلابة Hardiness والمرونة Flexibility - والمناعة النفسية - إلا أن اسهامات البحوث

السيكولوجية لدراسة هذا المفهوم مباشرة من الموضوعات الاقل بحثاً نسبياً " (عطية ، ٢٠١١ : ٧٧٥) ، وقد اكدت دراسة الاعسر ، ٢٠١٠ ، ان مفهوم الصمود النفسي مفهوم مركب من كل هذه المفاهيم القريبة منه (المرونة النفسية والصلابة النفسية والمناعة) والصمود هو القدرة على المقاومة والتأقلم اثناء المحنة أو الضغوطات التي يمر بها الفرد وأيضاً القدرة على اعادة التوازن الجيد بعد انقضاء تلك الازمة " (الأعسر ، ٢٠١٠ : ٣٨) ، ويشير مفهوم الصمود النفسي إلى فكرة ميل الفرد إلى الثبات والحفاظ على هدوئه عند التعرض لضغوط أو مواقف عصيبة ، فضلاً عن قدرته على التوافق الفعال والمواجهة الإيجابية لهذه الضغوط وتلك المواقف الصادمة ، وومن ثم سرعة التعافي والتجاوز السريع للموقف الصادم ، والعودة إلى الحالة الوظيفية العادية ، وعداً الموقف الصادم أو الضاغط فرصة لتقوية الذات وتحصينها ضد الضغوط والمواقف الصادمة مستقبلاً ، وان المفاهيم والأفكار الاخرى التي تصف القدرة على الصمود النفسي تتضمن المهارات والقدرات التي تمكن الافراد من التوافق مع المصاعب ."

(Alvord & Grados: 2005 238-245)

ويعمل الفرد بشكل جيد على الرغم من الشدائد (Patterson,2002,pp.349-360) ، فضلاً عن قدرة الفرد على التوافق بشكل جيد مع المواقف العصبية (Ahern, Kiehl, Sole,& Byers, 2006,pp103-125)، والقدرة على التعامل مع التغيرات والصدمات السلبية " (Bene, Wood, Newsham, & Davies, 2012)، وقد عرفت (ويندل Windle,2008) الصمود بأنه عملية التفاوض والإدارة والتوافق مع مصادر كبيرة من التوتر أو الصدمة ، وعوامل الحماية والموارد داخل الفرد ، وكذلك حياة الفرد والبيئة ، وتسهيل هذه القدرة على التوافق مع المحن والخروج منها، ومن ناحية أخرى قد تكون تجربة الصمود عرضة للتغييرات على مدى دورة الحياة (Víctor,&et.al,2015,p.2).

فالصمود النفسي يعد من الركائز الأساس الكبرى في علم النفس الإيجابي ، وهناك مجموعة من العوامل التي يمكن ملاحظتها وقياسها لتحديد درجة صمود الفرد ومنها كيفية تفاعل الفرد مع المواقف والأحداث التي يتعرض لها بكل ما لديه من جوانب إيجابية معرفية (تفاوض ، نظره ايجابيه للأحداث) ، ووجدانيه (الرضا عن الذات ، والشعور بالسلام الداخلي ، والطمأنينة والهدوء النفسي ، ومفهوم ذات ايجابي) ، وسلوكيه (تحقيق أهداف واقعيه على أرض الواقع ، تفاعل ايجابي مع البيئة المحيطة ، ردود أفعال ايجابية تجاه المجتمع) ، وأيضاً عن طريق بيئة أسرية متماسكة تقوم بوظيفتها النفسيه والاجتماعية ، ومعايير وعادات اجتماعيه تؤكد العدالة الاجتماعية وثقافة تنمي القيم الأخلاقية والجمالية بأسلوب متزن ، وبناء على تفاعل تلك العوامل مجتمعة مع بعضها البعض فإن الصمود منتج أو مخرج لمحصلة الجوانب

الإيجابية للفرد والبيئة المحيطة وليس سمة يتسم بها فرد عن آخر فقط ، ويقاس الصمود بمدى تحقيق الفرد لنواتج إيجابية مصاحبة أو لاحقه للتعرض للمحن أو الصعوبات (فخري، ٢٠١٥ : ١). ويرى الباحثان ان الصمود النفسي يتضمن الصلابة النفسية Psychological toughness أي قدرة الفرد على مقاومة الانكسار امام الضغوط والتحديات والصعوبات والمحن فضلا عن انه يشير الى المرونة Flexibility المتمثلة بقدرة الفرد على تعديل مسار طريقه وخلق البدائل واختيار احسنها ، وهذا يتطلب ان تتبع من ذات الفرد وقاية prevention داخلية شخصية ووقاية خارجية بيئية تمنحه القدرة على الدفاع عن ذاته بما يضمن له الحماية والحصانة النفسية في مواجهة الخطر، وكذلك فان صمود الفرد يحتاج دافعية Motivation تحركه نحو المثابرة والأداء المناسب.

ويمكن تلخيص الصمود النفسي بالنقاط الآتية:

١. يشير الصمود النفسي الى قدرة نظام الفرد الدينامي للتكيف بنجاح مع الاضطرابات التي تهدد وظيفة النظام وقابلية النجاح أو التطوير (Masten,2014,p20).
٢. ان الصمود النفسي يُدعم أو يحبط بالتأثيرات المباشرة من مصادر الاخطار ، وكذلك من قبل العمليات المعتدلة من الحماية(ضعف - أو سهولة تأثير التفاضل).
٣. الصمود النفسي دينامي يظهر من العديد من التفاعلات ضمن أو بين الانظمة في سياق تاريخي وتطويري وثقافي يعطى بشكل جماعي ويؤثر على قدرة نظام الفرد للتكيف بنجاح الى التحدي.
٤. على الرغم من أن بحث الصمود النفسي ركز في أغلب الاحيان على سلوك الافراد إذ تحبط الانموذجات المعاصرة للصمود على شكل مستويات متعددة من الوظيفة والإقرار باعتماد تفاعل الانظمة تكون بين جزئي من مستويات التحليل الاجتماعية والحضارية عبر الافراد والعوائل والمجموعات المماثلة والمدارس والثقافات (joseph,2014,p.784).

خصائص الاشخاص ذوي الصمود النفسي :

يتسم الأشخاص ذوو الصمود بالتفاؤل والالتزام وهم مبدعون ، ولديهم القدرة على حل المشكلات ، فهم يؤمنون بقدرتهم على الوصول الى نتائج ايجابية وناجحة في مواجهتهم للشدائد " (Rasel,2008,p.20) في (سليمون، ٢٠١٥ : ١٠١) ، وكذلك يرى الباحثان ان الاشخاص ذوي الصمود النفسي يتصفون بالصبر والمثابرة والالتزان الانفعالي وعدم التسرع او التهيج او شدة الغضب، فضلا عن التميز بخصائص قوة الارادة والدافعية

والمرونة والتسامح والاعتدال والتفاؤل والقدرة على الصفع والعفو وتجاوز أخطاء الآخرين ويكون لديهم القدرة على حل مشكلاتهم المختلفة التي تواجههم في مواقف الحياة المدرسية والمجتمعية.

وان من مكونات الصمود النفسي : التعاطف والتواصل والتقبل ، وان العوامل التي تدعم الصمود النفسي هي (الكفاءة الاجتماعية والذكاء والضبط الداخلي وحاسة الدعابة وتقدير الذات المرتفع والقدرة على ترويض او ادارة الانفعالات القوية والاندفاعات والقدرة على حل المشكلات ومواجهة الازمات والكوارث الطبيعية والعنف ومختلف مخاطر البيئة والفشل في العلاقات الاسرية والاجتماعية داخل الاسرة وخارجها وفي المواقف التعليمية).

وقد اشار(وليام وزملائه ٢٠٠٩) الى ان هناك خصائص تمايز الطلاب الصامدين نفسياً منها ما يأتي:

- مستوى مرتفع من القدرة على مواجهة الشدائد والصعوبات.
- مستويات مرتفعة من دافعية الانجاز.
- مستويات عالية من السلامة النفسية.
- فاعلية الذات.

-الثقة في مهاراتهم المعرفية (William,et.al,2011,p.160).

نظريات تناولت الصمود النفسي :

لقد تناولت نظريات علم النفس والأدب السيكولوجي متغيرات منها الصمود النفسي الذي يعد مصدراً من مصادر الصحة النفسية وتنمية الشخصية الانسانية والتوافق النفسي والاجتماعي مع التغيرات البيئية الاجتماعية والأسرية والتعليمية المختلفة ومن هذه النظريات ما يأتي:

١. نظرية ريتشارد سون Richardson,2002

لقد وضع (ريتشاردسون) صياغة لمفاهيم الصمود النفسي الذي عدّه بأنه القوة التي توجد داخل كل فرد والتي تدفعه الى تحقيق الذات والإيثار والحكمة ، وان الفرض الاساس لهذه النظرية يكمن في فكرة التوازن البيولوجي النفسي الروحي (التوازن) هو الذي يسمح لنا بالتوافق (الجسم والعقل والروح) مع ظروف الحياة الحالية ، اذ تؤثر الضغوط النفسية والأحداث البغيضة وأحداث الحياة الاخرى المتوقعة وغير المتوقعة او متطلبات الحياة العاجلة في قدرتنا على التوافق ومواجهة مثل هذه الاحداث في الحياة تتأثر بصفات الصمود وإعادة التكامل مع الصمود السابق والتفاعل بين الضغوط النفسية اليومية والعوامل الوقائية وتؤدي عملية اعادة التكامل بالفرد الى نتائج منها الآتي:

- أ. اعادة تكامل الصمود اذ يؤدي التوافق الى مستوى أعلى من التوازن.
- ب. العودة الى توازن جهد يبذل لتجاوز التمزق.

- ج. الشفاء مع الفقد مما يرسخ مستوى ادنى من التوازن.
- د. حالة مختلفة وظيفياً، اذ الاستراتيجيات سيئة التكيف (والسلوكيات المدمرة للذات) تستخدم لمواجهة الضغوط النفسية ومن ثم يمكن اعتبار أن الصمود نتيجة نمو قدرات المواجهة الناجحة (Richardson, 2002, 309) في (باعلي، ٢٠١٤، ١٩).

٢. نظرية مايكل روتر Michael Rutter

من أبرز المنظرين في مجال الصمود النفسي والمرونة ، هم :
Suniya Luthar, Ann Masten and Michael ,Michael Rutter, Norman Garnezy, Emmy Werner Ungar. A ، ويعد مايكل روتر هو أستاذ الطب النفسي للأطفال وقد كتب على نطاق واسع عن نمو الطفل ، وفعالية المدرسة ، والتوحد ، وحرمان الأطفال والمرونة ، وقد أجرى بحثاً حول القدرة على الصمود منذ أواخر السبعينيات وحتى اليوم الحالي.

في عام ٢٠٠٦ ، عرّف (روتير) " الصمود بأنه: " مفهوم تفاعلي يهتم بجمع الخبرات الخطيرة ويعطي نتائج نفسية إيجابية نسبياً على الرغم من تلك التجارب " (Rutter, 2006, p.1-12) ، وأوضح أن المرونة أكثر من الكفاءة الاجتماعية أو الصحة العقلية الإيجابية ، ويجب أن توجد الكفاءة مع الخطر وأن تكون القدرة على الصمود ، وقد أشار (Rutter, 2013, p.474-487) الى تعريف الصمود الذي يشير الى القدرة على الصمود هي أن : "بعض الأفراد لديهم نتيجة جيدة نسبياً على الرغم من تعرضهم لضغوط ومحنناً خطيرة - تكون نتائجهم أفضل من نتائج الأفراد الآخرين الذين عانوا من نفس التجارب " ، وشجع ذلك (روتير) على البحث عن الكفاءة في الأطفال الذين عانوا من الشدائد ، بدلاً من التركيز الأصلي على مسارات الأمراض النفسية.

ومن العناصر الرئيسة للنظرية، وضع (Rutter, 2013-2016) مبادئ عديدة لنظرية القدرة على التوافق استناداً الى ابحاثه ، ومن المبادئ التي يلتزم بها هو أن الصمود ليست ذات صلة بالسمات النفسية الفردية او الاداء المتفوق، وإنما هو التوافق العادي نظراً للمصادر المناسبة، وأشار الى ان الفروق في القدرة على الصمود قد تكون راجعة الى تأثيرات وراثية تجعل بعض الاطفال أكثر عرضة للتغيير البيئي أو الاستجابات الفسيولوجية للأخطار البيئية وهي محفزة لهذه الاختلافات ، وأخذ روتر " نهجاً حيويًا للصمود ، اذ قال: " إن المرونة ليست "كيمياء اللحظة" ، ولكن شيئاً قد يكون أكثر وضوحاً في أوقات مختلفة من حياة الفرد (Rutter, 2007, p.205- 209) ، وهو أكد على أن الأطفال يمكن أن يكونوا مرنين فيما يتعلق ببعض المخاطر وليس غيرها ، وبالتالي فالمخاطر المختلفة والتغيرات البيئية يمكن أن يؤدي بالطفل الى أن يظهر

المرونة أو عدم القدرة على التكيف في مختلف النقاط في الوقت المناسب. على سبيل المثال ، قد يظهر الطفل القدرة على الصمود أثناء طلاق والديه ولكن ليس عندما يفشلون أكاديمياً Luther and other لوثر والباحثون الآخريين قد انحازوا مع هذا المنظور ، واقترح أنه سيكون من غير المحتمل أن يكون أي فرد مرناً في جميع الحالات على امتداد فترة حياته ، كما أكد "روتر على أن الفروق الفردية (مثل علم الوراثة ، والشخصية ، ومزاجه) تخلق اختلافات في كيفية استجابة كل شخص لعوامل الخطر والوقاية ، ويذكر أن هناك " شرطا " لتقييم الاحتياجات الفردية فيما يتعلق بظروف معينة ، بدلاً من افتراض أن جميع عوامل الخطر والحماية لها آثار مماثلة في جميع الظروف في جميع الناس " (Rutter, 2013, p.474-487) ويذكر أنه في بعض الحالات ، يمكن أن تنتج المرونة والصمود عن العوامل التي ليس لها تأثير أو تكون محفوفة بالمخاطر في غياب الخبرة بالمخاطر ، وتشير تعليقات روتر " إلى أن القوائم الشاملة لعوامل الخطر والحماية توفر دليلاً عاماً ولكنها لا تأخذ في الاعتبار السياق والفروق الفردية (Mandie,2015,p.5-6).

الفصل الثالث : منهجية البحث وإجراءاته

لقد إستعمل الباحثان في هذا البحث المنهج الوصفي الارتباطي ، إذ تم دراسة المتغير كما يوجد في الواقع ووصفه والتعبير عنه كميّاً عبر إعطاء وصف رقمي يوضح مقدار وجود المتغير ودرجة إرتباطه مع المتغير الآخر لدى طلبة الإعدادية ، كما تم إعتداد الإجراءات المنهجية المتمثلة في تحديد مجتمع البحث وإختيار عينته وبناء مقياس (الأمن الفكري) وتبني مقياس (الصمود النفسي) ، والتحقق من مؤشرات صدقهما وثباتهما وتطبيقهما ، وإستعمال الوسائل الإحصائية المناسبة لطبيعة البحث .

مجتمع البحث وعينته :

لقد تألف مجتمع البحث من طلاب المرحلة الاعدادية (الخامس والسادس) العلمي والأدبي في المدارس التابعة لمديرية تربية بغداد - الرصافة الثالثة ، وقد تم التطبيق على (٨) مدارس إعدادية من مجموع (١٦) إعدادية خاصة بـ (البنين) ، ضمن تلك المديرية ، وقد كان عددهم (٤٠٠٢) طالباً موزعين بحسب المدرسة والصف ، وجدول (١) يوضح ذلك .

جدول (١)

مجتمع البحث بحسب المدرسة والصف والتخصص

ت	الإعدادية	الخامس الأدبي	الخامس العلمي	السادس الأدبي	السادس العلمي	المجموع
١	قتيبة	٦٩	٧٥	٧٨	٩٥	٣١٧
٢	الرافدين	١١٠	١٦٠	١٦٠	٢٣٠	٦٦٠
٣	العراق الناهض	١٢٧	١٦٠	١٦٥	١٤٥	٥٩٧
٤	أبي ذر الغفاري	٥٣	٢٠٦	٥٦	٢٩٠	٦٠٥
٥	الزهاوي	٧٠	٨٠	٩٠	١١٠	٣٥٠
٦	الوارثين	١٠٠	١٢٥	١١٠	١٦٥	٥٠٠
٧	التراث العراقي	١٣١	١٠٢	١٧٥	١٤١	٥٤٩
٨	الشهيد صالح العكيلي	٩٠	٩٨	١٢٥	١١١	٤٢٤
	المجموع	٧٥٠	١٠٠٦	٩٥٩	١٢٨٧	٤٠٠٢

لقد تم سحب عينة البحث المؤلفة من (٤٢٠) طالباً بطريقة عشوائية بسيطة تمنح الحق لأي طالب في تلك المدارس أن يكون ضمن عينة البحث ، وجدول (٢) يوضح ذلك .

جدول (٢)

عينة البحث بحسب المدرسة والصف والتخصص

ت	الإعدادية	الخامس الأدبي	الخامس العلمي	السادس الأدبي	السادس العلمي	المجموع
١	قتيبة	١٥	١٥	١٥	١٠	٥٥
٢	الرافدين	١٥	١٥	١٥	١٥	٦٠
٣	العراق الناهض	١٢	١٥	١٦	١٥	٥٨
٤	أبي ذر الغفاري	١٢	١٤	٦	١٦	٤٨
٥	الزهاوي	—	—	٤	١٥	١٩
٦	الوارثين	١٥	١٥	١٥	١٥	٦٠
٧	التراث العراقي	١٥	١٥	١٥	١٥	٦٠
٨	الشهيد صالح العكيلي	١٥	١٥	١٥	١٥	٦٠
	المجموع	٩٩	١٠٤	١٠١	١١٦	٤٢٠

أداتا البحث :

لقد قام الباحثان ببناء مقياس (الأمن الفكري) وتبنيها مقياس (الصمود النفسي) لغرض قياس المتغيرات وتحقيق أهداف البحث ، وفيما يأتي عرضاً وصفيّاً لهما وللإجراءات التي تم اعتمادها للتحقق من مؤشرات الصدق والثبات لكلا المقاسين :

أولاً. وصف المقاسين :

مقياس الأمن الفكري Intellectual Security Scale بناء الباحثان ، وقد تم استنباط تعريفاً نظرياً لمتغير الأمن الفكري يغطي جوانب المفهوم وذلك بالاعتماد على الأدب النفسي والنظريات التي تناولته على وفق المنهج التكاملي ، ف (الأمن الفكري) :

" شعور الفرد بالأمن وزوال الخوف والقلق ، والمحافظة على : مكونات الأصالة وتنوع الثقافة والمنظومات الفكرية والمعرفية والأخلاقية ، وسلامة الافكار واستقامتها من دون انحراف وتلوث ، وانعكاس ذلك على اخلاقه وسلوكه بما يضمن تحقيق الأمن الذاتي والإستقرار النفسي " .

يتكون المقياس من (٣٠) فقرة ، رباعي البدائل : (دائما ، غالبا ، أحيانا ، ابدا) ، وقد اعطيت الاوزان (١،٢،٣،٤) لل فقرات الايجابية ، أما الفقرات المعكوسة (السلبية): (١،٢،٣،٤) .

٣٠ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ٢٦ ، ٢٤ ، ٢١ ، ١٨ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٤ ، ١٢ ، ١٠ ، ٩ ، ٨ ، ٧ ، ٦ ، ٢	الفقرات الإيجابية
٢٩ ، ٢٥ ، ٢٣ ، ٢٢ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٧ ، ١٣ ، ١١ ، ٥ ، ٤ ، ٣ ، ١	الفقرات السلبية

مقياس الصمود النفسي Psychological Resilience Scale، بعد الاطلاع على مقاييس الصمود النفسي مثل مقياس (Wagnlidan,1993) ، ومقياس سميث وآخرون. (Smith, et.al, 2008) المختصر ، (B.R.S) ومقياس الصمود لـ (Connor, & Davidson,2003) المعدل "أنموذج راش-أندريش - Rasch - Andrich ، ومقياس سميث وآخرون للصمود النفسي (Smith, et.al, 2008). ومقياس سيرم (CYRM) مقياس مرونة الأطفال والشباب ، وان هذه المقاييس تستعمل التقرير الذاتي " لذا فقد تبنى الباحثان مقياس الصمود النفسي Resilience Scale لـ (كونر ودافيدسون Connor, & Davidson,2003) (ترجمة عبد العزيز موسى محمد ثابت) الذي يتكون من (٢٥) فقرة ، و البدائل متدرج رباعي (نادرا ، بعض الاحيان ، معظم الوقت ، طوال الوقت) ، وقد اعطيت الاوزان (٤ ، ٣ ، ٢ ، ١) وكان المقياس بصيغته النهائية يتكون من (٢٥) فقرة ، وان اعلى درجة على المقياس (١٠٠) وأدنى درجة على المقياس (٢٥) .

ثانياً. إجراءات التحقق من ملائمة المقاييسين وصدقهما وثباتهما:

لغرض التحقق من ملائمة مقياسي البحث ، وصلاحيه الفقرات والبدائل وأوزانها ، فقد تولى الباحثان

القيام بالإجراءات الاتية:

مؤشرات صدق المقاييسين:

(١) **الصدق الظاهري: Face validity** تم عرض المقاييسين مجتمعة على عدد من المحكمين المتخصصين في الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي وعلم النفس العام وعلم النفس التربوي (ملحق ١)، وتم الاخذ بنسبة الاتفاق على اعتماد المقاييسين أكثر من (٨٠%) مع بعض الملاحظات والتعديلات البسيطة ، وقد أشار بعض المحكمين بعدم صلاح الفقرتين (١٧ ، و ١٩) من مقياس (الأمن الفكري)

، وقد تم حذفهما ، وبذلك فقد تحقق للمقياسين مؤشر الصدق الظاهري أو صدق المحكمين " الذي يعد أحد الإجراءات المطلوبة في هذا المجال وأفضل طريقة لاستخراج الصدق الظاهري ، هي عرض فقرات المقياس على مجموعة من المحكمين والمتخصصين لتقدير مدى تمثيل هذه فقرات للمتغير المدروس (الصمادي والدرايع، ٢٠٠٤ : ١٧٠) .

ت	الفقرة
١٧	أجد أن إستقامة أفكارى حالة غير مستقرة .
١٩	أجد أن الخوض فيما لا يدرك لا فائدة فيه .

(٢) **صدق الفقرات (تمييز فقرات المقياسين)** : أشار أيبيل Eble إلى أن نسبة (٢٧%) تعد أفضل نسبة لتحديد المجموعتين الطرفيتين وذلك لأنه على وفق هذه النسبة يتم الحصول على عينة بأكبر حجم وأقصى تمايز ممكن ، لذلك تم اعتماد أسلوب العينتين الطرفيتين بسحب (٢٧%) من الإجابات التي تمثل الدرجات العليا (١١٣) طالباً ، و (٢٧%) من الإجابات التي تمثل الدرجات الدنيا (١١٣) طالباً ، وتم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ، وتطبيق الاختبار التائي (t-test) لـ (عينتين مستقلتين) لمعرفة دلالة الفروق بين المجموعتين الطرفيتين العليا والدنيا لكل فقرة من فقرات المقياسين ، وعدة القيمة المستخرجة مؤشراً لتمييز الفقرة عبر مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية (١٩٦٠) عند مستوى (٠.٠٥) ودرجة حرية (٢٢٤) ، وأتضح عبر نتيجة التحليل الإحصائي أن جميع فقرات المقياسين مميزة ، ماعدا الفقرتين (٢ ، ١٥) من مقياس الأمن الفكري ، وهذا يعد مؤشر من مؤشرات صدق البناء للمقياسين وجدول (٣ ، ٤) يوضح ذلك.

جدول (٣)

قيم معاملات تمييز فقرات مقياس الأمن الفكري بأسلوب العينتين الطرفيتين

الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة *
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
١	3.0442	.95795	2.2743	1.02859	5.823
٢	2.7345	1.16510	2.6460	1.06838	.595
٣	3.8053	.49747	2.5664	1.10094	10.901
٤	2.8496	1.03700	1.9558	.97641	6.671
٥	3.4867	.73333	2.1327	.97746	11.779

6.954	1.09005	2.3982	.91068	3.3274	٦
6.866	1.02836	2.8496	.62955	3.6283	٧
8.378	.96821	2.9912	.47371	3.8407	٨
5.695	.92060	3.0265	.64358	3.6283	٩
4.710	.98592	3.3894	.48427	3.8761	١٠
8.715	1.05408	1.8496	.99039	3.0354	١١
6.577	1.00920	2.5398	.86666	3.3628	١٢
6.231	1.06445	2.2124	1.02767	3.0796	١٣
6.574	1.05318	2.4867	.90406	3.3451	١٤
1.024	.98864	2.7788	1.08678	2.9204	١٥
5.599	.95216	3.3451	.46223	3.9027	١٦
6.969	1.16116	2.8673	.68831	3.7522	١٧
2.590	1.13361	2.0973	1.12690	2.4867	١٨
4.666	1.00205	3.1770	.71300	3.7168	١٩
8.052	1.06971	2.3097	.79356	3.3186	٢٠
8.699	1.04837	2.1858	.92043	3.3274	٢١
4.675	1.02544	2.6991	.93617	3.3097	٢٢
2.073	1.05797	2.2920	1.12311	2.5929	٢٣
7.880	1.01233	3.0442	.48427	3.8761	٢٤
3.500	1.07325	2.1327	.97682	2.6106	٢٥
7.722	.94616	3.1239	.38970	3.8673	٢٦
9.359	1.02890	2.0619	.93033	3.2832	٢٧
5.995	1.13570	2.8230	.78536	3.6018	٢٨

* القيمة التائية الجدولية تساوي (1.96) عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (224) .

الفقرتان غير المميزة لمقياس الأمن الفكري

٢	أجد أن الثقافة الدخيلة غزو فكري
١٥	أستطيع قراءة أفكار زميلي غير المنطقية .

جدول (٤)

قيم معاملات تمييز فقرات مقياس الصمود النفسي بأسلوب العينتين الطرفيتين

القيمة التائية المحسوبة *	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		الفقرة
	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	
6.880	.76775	2.7699	.67976	3.4336	١
9.204	.97698	2.7876	.51372	3.7434	٢
5.288	1.00685	3.3451	.45045	3.8938	٣
10.399	.84384	2.5664	.60836	3.5841	٤
8.203	1.03449	3.0354	.40889	3.8938	٥
5.994	1.05596	2.3274	.86566	3.0973	٦
7.274	1.07942	2.2743	.88649	3.2301	٧
8.733	1.14167	2.5487	.69334	3.6460	٨
5.913	.95357	3.3540	.35711	3.9204	٩
8.416	.95365	2.9646	.49187	3.8142	١٠
8.550	.94491	3.0000	.42052	3.8319	١١
7.640	1.00008	2.7699	.73934	3.6637	١٢
5.874	1.13966	2.7788	.80169	3.5487	١٣
8.024	1.09374	2.4513	.76806	3.4602	١٤
8.096	1.10817	2.6549	.70420	3.6549	١٥
6.467	1.07015	2.1239	.96362	3.0000	١٦
12.683	.94600	2.5133	.46308	3.7699	١٧
8.445	1.06126	2.5310	.65598	3.5221	١٨
8.867	1.03441	2.3540	.81275	3.4513	١٩
11.423	.94583	2.5221	.53585	3.6903	٢٠
10.717	.96616	2.7611	.44124	3.8319	٢١
10.271	1.00489	2.8142	.39792	3.8584	٢٢
9.246	1.05603	2.7876	.52693	3.8142	٢٣
9.448	.95894	2.9912	.39091	3.9115	٢٤
8.239	1.10595	2.9912	.40010	3.9027	٢٥

* القيمة التائية الجدولية تساوي (1.96) عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (224) .

(٣) أسلوب إرتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس :

يفترض هذا الأسلوب أن الدرجة الكلية للمستجيب تُعد مؤشراً على صدق المقياس إذ أن ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس يعني أن الفقرة تقيس المفهوم الذي تقيسه الدرجة الكلية ، والمقياس الذي تنتخب فقراته على وفق هذا المؤشر يمتلك صدقاً بنائياً (عودة، ١٩٩٨ ، ٣٤٠) ، فقد تم إستعمال معامل إرتباط (بيرسون) لإستخراج معامل الإرتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لأفراد العينة على كل مقياس _ الإستمارات الخاضعة للتحليل (٤٢٠) إستمارات - وقد تبين أن جميع معاملات الإرتباط دالة إحصائياً عند مقارنتها بالقيمة الجدولية لمعامل إرتباط (بيرسون) (0.098) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (418) ، بإستثناء الفقرتان (٢ ، ١٥) من مقياس (الأمن الفكري) ، وهذا مؤشر على صدق فقرات المقياسين ، وكما موضح في جدول (٥) و (٦) .

جدول (٥)

قيم معاملات إرتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس الأمن الفكري

ت	قيمة معامل الإرتباط	الدالة	ت	قيمة معامل الإرتباط	الدالة	ت	قيمة معامل الإرتباط	الدالة
١	0.282	دالة	١١	0.378	دالة	٢١	0.385	دالة
٢	0.076	غير دالة	١٢	0.338	دالة	٢٢	0.271	دالة
٣	0.485	دالة	١٣	0.337	دالة	٢٣	0.135	دالة
٤	0.323	دالة	١٤	0.344	دالة	٢٤	0.364	دالة
٥	0.490	دالة	١٥	0.054	غير دالة	٢٥	0.203	دالة
٦	0.342	دالة	١٦	0.354	دالة	٢٦	0.354	دالة
٧	0.377	دالة	١٧	0.391	دالة	٢٧	0.435	دالة
٨	0.392	دالة	١٨	0.157	دالة	٢٨	0.306	دالة
٩	0.340	دالة	١٩	0.278	دالة			
١٠	0.302	دالة	٢٠	0.359	دالة			

*القيمة الجدولية لمعامل إرتباط (بيرسون) تساوي (0.098) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (418)

جدول (٦)

قيم معاملات إرتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس الصمود النفسي

ت	قيمة معامل الإرتباط	الدالة	ت	قيمة معامل الإرتباط	الدالة	ت	قيمة معامل الإرتباط	الدالة
١	0.358	دالة	١٠	0.447	دالة	١٩	0.413	دالة
٢	0.456	دالة	١١	0.444	دالة	٢٠	0.497	دالة
٣	0.357	دالة	١٢	0.405	دالة	٢١	0.536	دالة
٤	0.488	دالة	١٣	0.326	دالة	٢٢	0.521	دالة
٥	0.490	دالة	١٤	0.380	دالة	٢٣	0.467	دالة
٦	0.321	دالة	١٥	0.397	دالة	٢٤	0.497	دالة
٧	0.339	دالة	١٦	0.321	دالة	٢٥	0.503	دالة
٨	0.452	دالة	١٧	0.534	دالة			
٩	0.403	دالة	١٨	0.432	دالة			

*القيمة الجدولية لمعامل إرتباط (بيرسون) تساوي (0.098) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (418)

مؤشرات ثبات المقياسين:

يُعد الثبات من الخصائص القياسية الأساس للمقاييس النفسية على الرغم من تقدم أهمية الصدق عليه ، لأن المقياس الصادق يُعد ثابتاً ، فيما قد لا يكون المقياس الثابت صادقاً ، إلا أنه ينبغي التحقق من ثبات المقياس على الرغم من مؤشرات صدقه لأنه لا يوجد مقياس يتسم بالصدق التام (Brown,1983:27) ، لذلك فقد تم التحقق من ثبات المقياسين المستعملين في هذا البحث عبر مؤشرات الثبات الآتية:

(١) طريقة الإختبار وإعادة الإختبار (الإِتساق الخارجي):

إن طريقة الإختبار وإعادة الإختبار test-Retest تُعد من أفضل الطرائق في الحصول على ثبات المقياس ، وتقوم هذه الطريقة على إجراء الإختبار على مجموعة من الأفراد ثم إعادة إجراء الإختبار نفسه على المجموعة نفسها بعد مضي فترة زمنية (السيد ، ١٩٧٩ : ٥٢٠) ، لذلك تم تطبيق المقياسين ، ثم أعيد تطبيقهما بفاصل زمني (أسبوعين) بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني على عينة مؤلفة من (٥٠) طالباً ، وعند مقارنة قيمتا الثبات للمقياسين المبيينين في جدول (٧) مع قيمة معامل إرباط بيرسون الجدولية (0.273) عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (48) ، فإن

تلك القيم دالة إحصائياً ، وبذلك فقد تحقق للمقياسين أحد مؤشرات الثبات ، وكما موضح في جدول (٧) قيم ثبات المقياسين .

جدول (٧)

قيم ثبات مقياسي (الأمن الفكري) و (الصمود النفسي)

المقياس	قيمة معامل الثبات	عينة التطبيق
الأمن الفكري	0.534	50
الصمود النفسي	0.529	50

قيمة معامل ارتباط بيرسون الجدولية تساوي (0.273) عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (48) .

(٢) معادلة ألفاكرونباخ (الإتساق الداخلي):

تعتمد هذه الطريقة على إتساق أداء الفرد من فقرة إلى أخرى في المقياس (ثورندايك وهيجن ، ١٩٨٩ : ٧٩) ، وأن معادلة ألفاكرونباخ تعطي الحد الأدنى للقيمة التقديرية لمعامل ثبات درجات المقياس ، فإذا كانت قيمة ألفا مرتفعة ، فهذا يدل بالفعل على ثبات المقياس (النبهان ، ٢٠٠٤ : ٢٨٤) لذلك تم إستعمال هذه المعادلة لإستخراج معامل ألفاكرونباخ للمقياسين ، وقد كانت النتيجة (0.654) لمقياس الأمن الفكري، و (0.812) لمقياس الصمود النفسي .

(٣) التجزئة النصفية (الإتساق الداخلي):

تعتمد هذه الطريقة على تجزئة المقياس المطلوب تعيين معامل ثباته إلى نصفين " متكافئين " ، وذلك بعد تطبيقه على مجموعة واحدة ، ويتم إستعمال النصف الأول مقابل النصف الثاني أو قد تستعمل الدرجات ذات الأرقام الفردية مقابل الدرجات ذات الأرقام الزوجية (عبدالرحمن ١٩٩٨ : ١٦٧-١٦٨) ، ثم يتم بعد ذلك حساب معامل الإرتباط بين درجات نصفي المقياس بإستعمال معامل إرتباط (بيرسون) ، وقد بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة كما مبين في جدول (٨) وهذا يُعد مؤشراً على ثبات المقياسين .

جدول (٨)

قيم الثبات بحسب طريقة التجزئة النصفية

المقياس	قيمة معامل الثبات	بعد التعديل بمعادلة Spearman-Brown
الأمن الفكري	0.592	0.595
الصمود النفسي	0.783	0.785

الوسائل الإحصائية :

تحقيقاً لأهداف البحث ، تم إستعمال الوسائل الإحصائية الآتية ، بوساطة برنامج الحقيبة الإحصائية للعلوم

الإجتماعية Spss :

١. الإختبار التائي (t-test) لعينة واحدة لإختبار الفرق بين المتوسط الفرضي والمتوسط الحسابي لدرجات العينة على مقياسي البحث (الأمن الفكري) و (الصمود النفسي) .
٢. الإختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين لإستخراج القوة التمييزية لفقرات المقياسين ، بإستعمال المجموعتين الطرفيتين .
٣. معامل إرتباط بيرسون ، لمعرفة العلاقة بين كل فقرة من فقرات كل مقياس ودرجته الكلية ، وفي إستخراج الثبات بطريقة الإختبار وإعادة الإختبار والتجزئة النصفية ، والعلاقة بين متغيري البحث .
٤. معادلة ألفا كرونباخ : أستعملت في حساب الثبات بطريقة الإتساق الداخلي لمقياسي البحث .
٥. تحليل الإنحدار الخطي: استعمل لمعرفة مدى إسهام متغير (الصمود النفسي) في التباين الكلي لمتغير (الأمن الفكري).

الفصل الرابع : عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي تم التوصل إليها على وفق الأهداف المحددة وتفسير هذه النتائج ومناقشتها بحسب الإطار النظري والدراسات السابقة وخصائص المجتمع الذي تمت دراسته في البحث الحالي من طلاب المرحلة الإعدادية ، وقد تبلورت مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات ، وكما يأتي:

الهدف الأول : تعرف الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الإعدادية :

بعد تطبيق مقياس الأمن الفكري على عينة البحث ، أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة قد بلغ (77.5095) درجة وبإنحراف معياري قدره (8.63375) درجة ، وعند مقارنة هذا المتوسط الحسابي بالمتوسط الفرضي للمقياس ، الذي بلغت قيمته (65) ، وباستعمال الإختبار التائي t-test لعينة واحدة ، ظهر أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (29.694) درجة ، وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية (1.96) درجة ، لذلك فهي دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (419) ، وهذه النتيجة تشير إلى أن طلاب المرحلة الإعدادية يتمتعون بالأمن الفكري وكما موضح في جدول (٩) .

جدول (٩)

الإختبار التائي لدلالة الفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط

الفرضي لطلاب المرحلة الإعدادية على مقياس الأمن الفكري

الدالة عند مستوى (0.05)	القيمة التائية		المتوسط الفرضي	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	حجم العينة
	الجدولية	المحسوبة				
دالة	1.96	29.694	65	8.63375	77.5095	420

تفسير نتيجة الهدف الأول :

أشارت نتائج البحث إلى أن طلاب المرحلة الإعدادية يتصفون بالأمن الفكري ، وهذا يرجع إلى أن الطلاب بحاجة إلى الأمن والإطمئنان بصفة عامة بوصفه (حاجة إنسانية ودافع فطري لتحقيق إمكاناته) كما رأى (Maslow) إذ يحتاجها الطلاب ليتجنب الأخطار والتهديدات الخارجية التي تزعزع ثقتهم بأنفسهم ، ويؤدي فقدان الأمن وعدم إشباعه إلى الإضطرابات السلوكية والإنحرافات المختلفة كما رأته (K.Horny) ، وأن الأفراد بحاجة إلى الشعور بالأمن على نحو مستمر ، والحصول على الدعم المناسب من الأسرة والبيئة كما تقترضه نظرية تقرير الذات Self-Determination ، فضلاً عن أن

طلاب المرحلة الإعدادية هم بحاجة إلى الإستقلالية وتنمية كفاءتهم وفاعليتهم الذاتية والتفاعل مع الآخرين حتى يشعروا بالأمن ، ونتيجة للظروف المجتمعية التي عصفت بالمجتمع قد جعلت الطلاب قادرين على الضبط والسيطرة على ذواتهم ومواجهة الظروف المستقبلية والتوافق مع محيطهم الإجتماعي بإيجابية. وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسة (العنزي ، ٢٠١٥) من أن الطلاب لديهم القدرة على مواجهة العوامل المؤثرة على أمنهم الفكري .

الهدف الثاني : تعرف الصمود النفسي لدى طلاب المرحلة الاعدادية :

بعد تطبيق مقياس الأمن الفكري على عينة البحث ، أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة قد بلغ (80.3690) درجة وبإنحراف معياري قدره (9.65142) درجة ، وعند مقارنة هذا المتوسط الحسابي بالمتوسط الفرضي للمقياس ، الذي بلغت قيمته (62.5) ، وبإستعمال الإختبار التائي t-test لعينة واحدة ، ظهر أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (37.943) درجة ، وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية (1.96) درجة ، لذلك فهي دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (419) ، وهذه النتيجة تشير إلى أن طلاب المرحلة الإعدادية يتمتعون بالصمود النفسي وكما موضح في جدول (١٠) .

جدول (١٠)

الإختبار التائي لدلالة الفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط

الفرضي لطلاب المرحلة الإعدادية على مقياس الصمود النفسي

الدلالة عند مستوى (0.05)	القيمة التائية		المتوسط الفرضي	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	حجم العينة
	الجدولية	المحسوبة				
دالة	1.96	37.943	62.5	9.65142	80.3690	420

تفسير نتيجة الهدف الثاني :

لقد أشارت نتيجة الهدف الثاني إلى أن طلاب المرحلة الإعدادية يتمتعون بالصمود النفسي والصلابة ، وهذا يعود إلى طبيعة أفراد العينة من أن لديهم القدرة على الثبات والضبط والتحدي نتيجة للظروف المجتمعية العنيفة مما شكلت هذه المحن والصعاب والحوادث تجارب جعلت الطلاب يتمتعون بالحصانة أو المناعة النفسية وقوة الإرادة التي ساعدتهم على مواجهة الشدائد والتفاعل الإيجابي مع البيئة المحيطة كما أشار (Richardson,2002) إلى " أن التوازن بين (الجسم والعقل والروح) وظروف الحياة والضغوط النفسية وأحداث الحياة المتوقعة وغير المتوقعة يسهم في تنمية قدرة الطلاب على التوافق ومواجهة مثل هذه

الأحداث تتأثر بصفات الصمود النفسي للأفراد " وهذا يعتمد على الكفاءة الإيجابية والصحة العقلية الإيجابية للأفراد كما أشار (Rutter,2006) ، وأن الأفراد يعطوا نتائج جيدة على الرغم من تعرضهم للمحن الخطيرة والشدائد والتجارب المؤلمة وهذه تعتمد على الفروق الفردية بين الطلاب .

الهدف الثالث : معرفة طبيعة العلاقة الارتباطية بين متغيري الأمن الفكري والصمود النفسي:

للتحقق من هذا الهدف تم إستعمال معامل إرتباط (بيرسون) بين درجات أفراد العينة على مقياسي البحث (الأمن الفكري ، والصمود النفسي) وقد أظهرت النتائج أن معامل الارتباط (0.369) ، وهي علاقة دالة إحصائياً عند مفارنها بقيمة معامل الجدولية البالغة (0.128) عند مستوى (0.01) ودرجة حرية (418) (الزاملي، والحازمي، وكاظم، ٢٠٠٩ : ٤٨٢) ، وهذه النتيجة إلى أن هناك علاقة إرتباطية بين متغيري البحث (الأمن الفكري) و (الصمود النفسي) ، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (Fayombo,2010) .

الهدف الرابع :مدى اسهام متغير الصمود النفسي في التباين الكلي لمتغير الأمن الفكري :

لغرض التحقق من مدى إسهام أو تنبؤ متغير الصمود النفسي ب متغير (الأمن الفكري) فقد تم إستعمال الوسيلة الإحصائية (تحليل الإنحدار المتعدد) وكما يأتي :

بإستعمال الوسيلة الإحصائية (معامل الإنحدار المتعدد) ، أظهرت النتائج بأن قيمة معامل الارتباط المتعدد (0.369) ، وبعد إخضاع قيمة معامل التحديد الكلي (r^2) (0.136) إلى معادلة تحليل الإنحدار ظهر أن القيمة الفائية المحسوبة تساوي (65.953) ، وهي أكبر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (3.8415) بدرجتي حرية (1 ، 418) فهي دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) كما موضح في جدول (١١) .

جدول (١١)

نتائج تحليل تباين الإنحدار المتعدد لقيمة معامل التحديد الكلية للتعرف على مدى إسهام متغير الصمود النفسي في درجات الأمن الفكري

الدالة (0.05)	القيمة الفائية F	متوسط المربعات Mean Square	درجة الحرية dF	مجموع المربعات Sum of Squares	مصدر التباين
دالة	65.953	4256.413	1	4256.413	الإنحدار
		64.537	418	26976.549	الخطأ
		—	419	31232.962	الكلية

وعند تحويل قيمة معامل الإنحدار المتعدد لغرض التعرف إلى مدى الإسهام النسبي المعياري للصمود النفسي والخطأ المعياري له ، إلى معاملات إنحدار معيارية (Beta) المقابلة للمتغير ، والتي يمكن عن طريقها معرفة مدى الإسهام ، فقد أظهرت النتائج أن معامل الإنحدار المعياري (Beta) لذلك المتغير (0.369) ، ولمعرفة الدلالة الإحصائية ، كانت القيمة التائية المحسوبة تساوي (8.121) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى (0.05) ودرجتي حرية (1 ، 418) ، وهي دالة إحصائياً ، وجدول (١٢) يوضح ذلك .

جدول (١٢)

معامل الإنحدار لمتغير الصمود النفسي في درجات متغير (الأمن الفكري)

المتغير	معامل الإنحدار B	الخطأ المعياري Std.Error	معامل الإنحدار المعياري Beta	القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة عند (0.05)
الحد الثابت	50.969	3.292	—	15.485	
الصمود النفسي	0.330	0.041	0.369	8.121	

وبذلك فإن النتائج تشير إلى إسهام متغير (الصمود النفسي) بـ (13.6 %) من التباين الكلي لمتغير (الأمن الفكري).

تفسير نتيجة الهدف الرابع :

لقد اشارت نتائج البحث إلى أن متغير الصمود النفسي Psychological Resilience قد أسهم في متغير الأمن الفكري Intellectual Security إذ بالإمكان تفسير هذه النتيجة من أن الأحداث الحياتية والظروف المجتمعية المتغيرة المتسارعة والمتقلبة التي تعصف بالمجتمع بصفة عامة والمتعلمين من طلاب المرحلة الإعدادية بصفة خاصة جعلتهم يتناثرون بهذه المؤثرات البيئية والأخطار والمحن والشدائد التي تزرع أمنهم النفسي والإجتماعي والفكري جعلتهم يواجهون هذه المواقف بثبات وتحدي وتوافق ونمت من كفاءتهم وفاعليتهم الذاتية في ضبط ذواتهم والتحكم بسلوكياتهم وتوجيه أفكارهم وحمايتها من التلوث والانحراف نتيجة للمساندة الإجتماعية وتقريبهم من الآخرين ، فضلاً عن دور الأسرة والمدرسة في تنظيم شخصية الطلاب وجعلهم يتصفون بالصلابة والمرونة في التعامل مع مواقف الحياة بإيجابية ، وقدرتهم على إستعادة التوازن النفسي بعد تعرضهم للمحن والصدمات والرجوع والتعافي والتوافق مع الظروف المرهقة ، وهذه النتيجة تتفق مع وجهة نظر (Connon .R & davedson,2003) ، وأن " إعادة تكامل الصمود ، إذ يؤدي التوافق إلى أعلى مستوى من التوازن " وهذه وجهة نظر (Richardson,2002) ، " أن الشعور بالأمن الفكري يكون نتيجة لثبات الطلاب وصمودهم ، ويكون نتيجة لنمو قدراتهم في المواجهة الناجحة " وهذه تكون ناتجة عن طبيعة المرحلة العمرية التي يمر بها طلاب المرحلة الإعدادية ونمو نضجهم الإنفعالي.

الإستنتاجات :

في ضوء نتائج البحث الحالي يمكن إستنتاج ما يأتي :

١. إن إتصاف طلاب المرحلة الإعدادية بالأمن الفكري هو لشعورهم بأنه حاجة فطرية لأن شعورهم بالأمن النفسي والإجتماعي يؤدي بهم إلى إلى سلامة الأفكار وإبتعادها عن التلوث والانحراف والمغالاة .
٢. إن شعور طلاب المرحلة الإعدادية بالمرونة والهدوء والطمأنينة والإستقرار النفسي يجعلهم يبحثون عن حماية لأفكارهم وعقائدهم وقيمهم من كل تهديد أو خطر يواجههم وذلك بالإبتعاد عن الجمود وتحصين عقولهم من كل فكر منحرف أو معتقد خاطيء ، ومن ثم العمل على تقبل آراء الآخرين عن طريق الحوار والتفكير المنطقي.

٣. إن طلاب المرحلة الإعدادية يسعون إلى تنمية قدراتهم على التكيف الإيجابي مع البيئة المحيطة والتوافق النفسي مع الآخرين والعمل على تحدي جميع الظروف والضغوط والشدائد والصعوبات التي تواجههم بصلابة وصمود نفسي.

٤. إن تمتع طلاب المرحلة الإعدادية بالصمود النفسي دليل على قدرتهم على الثبات والحفاظ على الإلتزان الذاتي والتعافي بشكل إيجابي من كل المحن والتهديدات التي يتعرضون لها وذلك بمساندة الأسرة وتفعيل دور المدرسة في تقديم الدعم النفسي والاجتماعي لكي يكونوا أكثر قوة وصلابة في التعامل مع مصادر الضغط المهمة .

التوصيات :

في ضوء نتائج البحث الحالي يوصي الباحثان بالآتي :

١. ضرورة دعم الطلاب في المرحلة الإعدادية على حماية أفكارهم من التلوث والانحراف والإبتعاد عن التطرف عن طريق تفعيل دور الأسرة والمدرسة وتأثير وسائل الإعلام الإيجابي على نشر الأفكار الإيجابية التي تجعلهم يشعرون بالثبات والأمان النفسي والفكري.

٢. الإهتمام بدور الإرشاد التربوي في المدرسة لتعزيز الجوانب الإيجابية والتفكير المنطقي والعقلاني الذي يصدر عن الطلبة عن طريق منحهم الحرية في التعبير عن آرائهم وأفكارهم والإستماع لهم وفتح قنوات الحوار الإيجابي معهم ومساعدتهم على حل مشكلاتهم بطريقة عقلانية .

٣. تشجيع الطلاب على تعلم المهارات الذاتية والإجتماعية والمعرفية التي تساعدهم على كيفية مواجهة الصعاب والظروف المتقلبة والأحداث المتغيرة والتحويلات المفاجئة التي قد تهدد أفكارهم وأمنهم النفسي ، وذلك عن طريق تعليمهم فنيات وإستراتيجيات المواجهة والصمود وتقوية الصلابة النفسية مما يسهم في بناء قناعة داخلية في قدرتهم على الثبات وإعادة التوازن النفسي في جميع المواقف والظروف المختلفة .

المقترحات : يقترح الباحثان إجراء الدراسات الآتية :

١. العلاقة بين الأمن الفكري وسمات الشخصية .
٢. برنامج إرشادي لتنمية الأمن الفكري لدى طلبة المتوسطة .
٣. العلاقة بين الصمود النفسي وأساليب المواجهة الإجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوية.

المصادر العربية والأجنبية:

- أبو حلاوة , محمد السعيد (٢٠١٣) حالة التدفق ، المفهوم والأبعاد والقياس ، إصدارات شبكة العلوم النفسية العربي ، تموز ، خارج الإصدار المتسلسل لكتاب الشبكة ، العدد ٢٩ .
- الاتحاد الدولي لجمعيات الهلال الاحمر (٢٠١٢) نحو تحقيق القدرة على الصمود ، ورقة نقاش للاتحاد الدولي لجمعيات الهلال الاحمر بشأن القدرة على الصمود، حزيران /يونيو، ٢٠١٢، www.ifrc.org .
- الأعرس ، صفاء (٢٠١٠) الصمود من منظور علم النفس الاجتماعي ، الجمعية المصرية للدراسات النفسية ، العدد (٧٧) مارس ٢٠١٠ .
- الأكلبي (مفلح بن دخيل ، واحمد ، محمد ادم) (٢٠١٠) استراتيجية تدريسية مقترحة لغرس قيم الامن الفكري لدى الطلاب لتحصينهم ضد التطرف والإرهاب ،مجلة البحوث الامنية،مركز الدراسات والبحوث الامنية بكلية فهد الامنية ،مج ١٩ ،٤٦ ، ص٧٦-١٢٥ .
- باعلي،شادية بنت علي(٢٠١٤) الصمود النفسي وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى عينة من الفتيات المتأخرات على الزواج بمدينة الرياض ،رسالة ماجستير ،كلية العلوم الاجتماعية والإدارية ، جامعة نايف للعلوم الامنية.
- البعلبكي،رمزي منير(٢٠٠٩) قاموس المورد الحديث ، ط٢، دار العلم للملايين،لبنان.
- ثابت ،عبد العزيز موسى محمد (ب.ت) ترجمة مقياس الصمود النفسي لكونر ودافيدسون – Conner Davidson resilience Scale ، كلية الصحة العامة ، جامعة القدس .
- ثورندايك ، روبرت ، وهيجن ، أليزابث(١٩٨٩) القياس والتقويم في علم النفس والتربية ، ترجمة : عبدالله الكيلاني ، وعبدالرحمن عدس ، ط٤ ، عمان .
- الجرجاني ، محمد علي(١٩٨٥) التعريفات ، بدون طبعة ، مكتبة لبنان ، بيروت.
- جنان، شريفة (٢٠١٦) عقود العمل ودورها في إشباع حاجات خريجي الجامعة بحسب هرم ماسلو ، إطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر – بسكرة .
- جولدستين ،سام،وروبرت.ب. بروكس(٢٠١١) الصمود لدى الاطفال ، ترجمة صفاء الأعرس المركز القومي للترجمة.
- الحجني ، علي فايز (٢٠٠٤) وظيفة الاسرة في تدعيم الأمن الفكري ،الفكر الشرطي ، المجلد (١٢) العدد(٤) ٢٠٠٤ .
- حسونة ، عبدالله (٢٠١١) المدرسة الامنة ، مجلة رسالة المعلم ، مجلد٣٤٤٩ ، ص٥٦-٥٨ .

- الحويان ، علاء عبد الكريم، وداود ، نسيمة علي(٢٠١١) فعالية برنامج ارشادي قائم على العلاج باللعب في تحسين مستوى المهارات الاجتماعية والمرونة النفسية لدى الاطفال المساء اليهم جسديا،دراسات ، العلوم التربوية ، المجلد ٤٢، العدد٢، ٢٠١٥.
- الحيدر ، حيدر بن عبد الرحمن(١٤٢٣) الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية ،رسالة دكتوراه ،ط١ ، مصر .
- الزبيدي ، عبد الرحمن(٢٠٠٢) حقيقة الفكر الاسلامي ، ط٢ ، الرياض ، دار المسلم للنشر .
- الزهراني ،علي حسن (٢٠١٧) الأمن الفكري وعلاقته بتلبية الحاجات النفسية ومرونة الانا لدى الطلبة الموهوبين في مدينة جدة ، كلية التربية ،ادارة البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)،المجلد ٣٣، العدد الاول.
- سليمون، ريم(٢٠١٥) الصمود النفسي ومعنى الحياة والتدفق من وجهة نظر علم النفس الايجابي - دراسة تحليلية ، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية-سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (٣٧) العدد(٤) ٢٠١٥.
- السيد ، فؤاد البهي(١٩٧٩) علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري ، القاهرة - دار الفكر العربي .
- الصمادي ، عبدالله ، وماهر الدرابيع ، (٢٠٠٤)، القياس والتقويم النفسي والتربوي بين النظرية والتطبيق. ط١، دار وائل للنشر ، الاردن.
- صيدم ، محمد بن رشيد(٢٠١٢) فاعلية برنامج ارشادي نفسي لتنمية الصلابة النفسية لدى مدمني المخدرات(دراسة شبه تجريبية) أطروحة دكتوراه ، كلية الدراسات العليا ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية.
- الطيار ،فهد بن علي (٢٠١٧) دور المدرسة الثانوية في تعزيز الوعي الامني للوقاية من التطرف الفكري،مجلة كلية التربية ، جامعة الازهر ،العدد(١٧٣ الجزء الاول) لسنة ٢٠١٧.
- عبد الجواد ، وفاء محمد ، وعبد الفتاح،عزة خليل (٢٠١٣) الصمود النفسي وعلاقته بطيب الحال لدى عينة من امهات ذوي الاحتياجات الخاصة ،مجلة الارشاد النفسي ،مصر(٣٦) ،(٢٧٣-٣٣٢).
- عبدالرحمن ، سعد (١٩٩٨) القياس النفسي (بين النظرية والتطبيق) ، القاهرة - دار الفكر العربي.
- عبد العزيز نفيسة بنت ابراهيم (١٤٣٠) الأمن الفكري ودوره في مواجهة ظاهرة التطرف في المجتمعات الاسلامية ،بحث مقدم للمؤتمر الوطني الاول للامن الفكري (المفاهيم والتحديات) جامعة الملك سعود ص٢-٣٥.
- عطية، أشرف احمد (٢٠١١) الصمود الاكاديمي وعلاقته بتقدير الذات لدى عينة من طلاب التعليم المفتوح ، دراسات نفسية ، مج٢١، ع٤٤، ص٥٧١-٦٢١.

- العنزي ، ظاهر (٢٠٥) بعض العوامل المؤثرة على تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت ،دراسات تربوية ونفسية، مجلة كلية التربية بالزقازيق ،١٣٥-٨٨-١٩٩.
- عودة ،احمد سليمان(١٩٩٨) القياس والتقويم بالعملية التدريسية ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، ط٣، عمان.
- الغامدي ،عبد العزيز بن صقر(٢٠٥) الأمن الفكري ، ط١ ، جامعة نايف للعلوم الامنية ، الرياض.
- فخري،أحمد(٢٠١٥) الصمود النفسي ، el-balad.com All Rights Reserved .
- القره غولي،حسن أحمد(٢٠١٨) سيكولوجية التقليد والالتزام الذاتي ، ط١ ، دار الايام للنشر والتوزيع،عمان ، الاردن .
- كولز، أ.م. (١٩٩٢). المدخل إلى علم النفس الإكلينيكي (مترجم)، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية.
- الأعرس،صفاء(٢٠١٠) الصمود من منظور علم النفس الايجابي ،الجمعية المصرية للدراسات النفسية،العدد٧٧ مارس ٢٠١٠.
- اللويحق ، عبد الرحمن(٢٠٥) الأمن الفكري : ماهيته وضوابطه (كتاب الامن افكري) ط١ ، الرياض ،جامعة نايف العربية ،مركز الدراسات والبحوث.
- المجذوب،أحمد علي(١٤٠٨) الامن الفكري والعقائدي كمفاهيمه وخصائصه وكيفية تحقيقه،جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ،الرياض.
- مقران،معاذ احمد محمد(٢٠١٤) فاعلية برنامج معرفي سلوكي في الصمود النفسي لتخفيف الاكتئاب لدى المراهقين اليمنيين،اطروحة دكتوراه ،غير منشورة كلية التربية ،جامعة المنوفية.
- النبهان ، موسى(٢٠٠٤) أساسيات القياس في العلوم السلوكية ، عمان - دار الشروق للنشر والتوزيع .
- النحلوي ، عبد الرحمن(٢٠٠٤) أصول التربية الاسلامية في البيت والمدرسة والمجتمع،دار الفكر،ط٣،دمشق.
- نوفل،محمد(٢٠١١) الفروق في داعية التعلم المستند الى نظرية تقرير الذات لدى عينة من طلبة كلية العلوم التربوية الجامعة الاردنية ،مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الانسانية) مجلد (٢٥) (٢) ،٢٠١١.
- الوكيل،هبة فوزي السيد(٢٠١٥)بعض العوامل النفسية المنبئة بالصمود النفسي لدى عينة من طلاب الجامعة ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية ، جامعة المنوفية.
- ولدييه ، عبدالله الشيخ المحفوظ (١٩٩٩) خطاب الامن في الاسلام وثقافة التسامح والوئام،الرياض ،ص٣٤.

- Ahern, N. R., Kiehl, E. M., Sole, M. L., & Byers, J. (2006). A review of instruments measuring resilience. *Issues*
- Alvord, M. K., & Grados, J. J. (2005). Enhancing resilience in children: A proactive approach. *Professional Psychology*, 36, 238-245. <http://dx.doi.org/10.1037/0735-7028.36.3.238>.
- American Psychological Association. (2014). What is Resilience? Retrieved from <http://psychcentral.com/lib/what-is-resilience/000114>
- APA, "Resilience Factors & Strategies", *Apahelpcenter. Org* (2002)p.2.
- Béné, C., Wood, G. R., Newsham, A., & Davies, M. (2012). Resilience: New utopia or new tyranny? Reflection about the potentials and limits of the concept of resilience in relation to vulnerability reduction programmes.
- Brown, F.G (1983): Principles of Education and psychological testing , New York, Wiley.
- Carver .C.S (1998) resilience and Thriving :issues. Models ,and linkages ,journal of social issues:54,245-266.
- Casey GW. Comprehensive soldier fitness: a vision for psychological resilience in the US Army. *Am Psychol*. 2011; 66: 1–3. pmid:21219041.
- Clough ,p. Earle, k. & Sewell ,D (2002); Mental toughness: the concept and its measurement. In.1 cocker ill (Ed.) solutions in sport psychology(pp.32.45).London .Thomson.
- Connor, K. M., & Davidson, J. R. T. (2003). Development of a new resilience scale: The Connor-Davidson Resilience Scale CD-RISC). *Depression and Anxiety*, 18, 76–82
- Deci ,EL& Ryan, RM (2000) the ;What;;and;;Why; of Goal pursuits: Human Needs and the self-Determination of Behavior. *Psychological Inquiry*, 11(2) pp.227-268.
- evaluation of the resilience scale. *Journal of Nursing*
- Fayombo ,G.A (2010) the Relationship between personality Traits and psychological Resilience among the Caribbean Adolescents. *International journal of psychological studies*.2(2),105-116.
- Friedli ,L. Mental health, resilience and inequalities. WHO. 2009. Available:<http://www.equalitiestoolkit.com/sites/default/files/shared/WHO%20Friedli.pdf>. Accessed 23 December 2015.
- George A. Bonanno, Sandro Galea, Angela Bucciarelli & David Vlahov (2011) *Psychological Resilience After Disaster*, New York Academy of Medicine; and University of Michigan School of Public Health. <http://dx.doi.org/10.1111/j.1741-3737.2002.00349.x>.360-349,64

[http://www.apahelpcenter.org// featured topics/ feature. Php? Id= 6&ch =3](http://www.apahelpcenter.org//featured%20topics/feature.Php?Id=6&ch=3)
Retrieerved. 2010-9-16.

in Comprehensive Pediatric Nursing, 29(2), 103-125.
<http://dx.doi.org/10.1080/01460860600677643>

Joseph. C.(2014) Resilience Theory and the Practice of Positive Psychology From Individuals to Societies .tex V1 - 10/18.pp.773-786. C H A P T E R 44.

Kobasa , S.C(1979) Stressful life events, personality and health :An inquiry into hardiness ,journal of personality and social Psychology,39,1-11.

Mandie, Shean.(2015) Current theories relating to resilience and young people, A literature review .Copyright Victorian Health Promotion Foundation 2015, November 2015 P-MW-211, Promotion Foundation, Melbourne.pp.5-46.

Maslow,A.H(1945) Motivational personality: New.york:Harper & Raw.p380).

Masten ,A,S(2011) ordinary Magi : Resilience processes In Development American psychologist.,p.227-283.

Masten, A. S. (2014). Global perspectives on resilience in children and youth. Child Development,pp.6-20,(1)85.,

Masten, A. S., & Coatsworth, J. D. (1998). The development of competence in favorable and unfavorable environments: Lessons from research on successful children. American Psychologist, 53(2), 205-220.

Measurement, 1, 165–178.

Newman R. APA's Resilience Initiative. Prof Psycho Res Pr. 2005; 36: 227–229.

Obradovic, J., Shaffer, A., & Masten, A. S. (2012). Risk and adversity in developmental psychopathology : Progress and future directions. In L.C .Mayes &M. Lewis(Eds.),the Cambridge handbook of environment in human development(pp.35-57).New York .NY: Cambridge University Press.

Patterson, J. M. (2002). Integrating family resilience and family stress theory. Journal of Marriage and Family.,

Psychological resilience (Book chapter).

Richardson ,G.E(2002) The Met theory of Resilience and Resilience. journal of clinical psychology,58,307-321.

- Rutter, M. 2006. Implications of resilience concepts for scientific understanding. Annals of the New York Academy of Sciences, 1094,p. 1-12.

(Oxford Dictionary, 2004.

Rutter ,M. 2007. Resilience, competence, and coping. Child Abuse and Neglect, 31,pp. 205-209.

Rutter M. Resilience in the face of adversity: protective factors and resistance to psychiatric disorder. Br J Psychiatry.1985; 598–611. pmid:3830321.

Rutter, M. 2013. Annual research review: Resilience - clinical implications. *The Journal of Child Psychology and Psychiatry*, 54, 474-487.

Salleh, A. Mhd. Subhan, Marzuki, G. & Zuria, M. (2014) Evaluation and Psychometric Status of the Brief Resilience Scale in a Sample of Malaysian International Students, *Asian Social Science*; Vol. 10, No. 18; 2014, ISSN 1911-2017 E-ISSN 1911-2025. Published by Canadian Center of Science and Education.

Santrock, J. (2008). *Educational Psychology* (4th ed). Mc Graw-Hill of the Americas. New York.

Search for Psychological resilience on Wikipedia

Siebert, A. (2005). *The resiliency advantage: Master change, thrives under pressure, and bounce back for setback*. San Francisco, CA: Berrett-Koehler Publishers, Inc.

Smith, R.E., Sarason, I.G. & Sarason, B.R. (1982). *Psychology: The Frontiers of behavior*. New York: Harper and Row publishers.

Smith, B. W., Dalen, J., Wiggins, K., Tooley, E., Christopher, P., & Bernard, J. (2008). The brief resilience scale: assessing the ability to bounce back. *International journal of behavioral medicine*, 15(3), 194-200. ISSN: 1070-5503 print / 1532-7558 online.

Tugade MM, Fredrickson BL. Resilient individuals use positive emotions to bounce back from negative emotional experiences. *J Pers Soc Psychol*. 2004;2: 320–333.

Víctor B. Arias, María Teresa Crespo Sierra, Benito Arias Martínez, Agustín Martínez-Molina and Fernando P. Ponce (2015) <https://doi.org/10.1186/s12955-015-0345-y> © Arias Gonzalez et al. 2015. Received: 3 January 2015 Accepted: 10 September 2015 Published: 23 September 2015. p.2.

Wagnild, G. M., & Young, H. M. (1993). *Development and psychometric-
Wikipedia-logo.png Family resilience (Wikipedia)*. -

William, H. David, N. Hahn, E. (2011) Use and well-Being in order widows: *Adaptation and Resilience's journal of women & aging*. 23, 149-159. 2011.

Windle G, Marchland DA, Woods B. Examination of a theoretical model of psychological resilience in older age. *Aging Ment Health*. 2008;12:285–92.

Windle, G., Bennett, Noyes, J. (2011). A methodological review of resilience measurement scales, *Health and Quality of Life Outcomes*, 9(8). doi: 10.1186/1477-7525-9-8.

Xie Y, Peng L, Zuo X, Li M (2016) The Psychometric Evaluation of the Connor-Davidson Resilience Scale Using a Chinese Military Sample. *PLoS ONE* 11(2): e0148843. <https://doi.org/10.1371/journal.pone.0148843>.